جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي
دراسات أدبية
تخصص: أدب حديث ومعاصر
رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالبتين:
سامية فرحات
أماني برهوم

يوم: 2025/06/04

بنية الشخصية في رواية (شهقة الفرس) لـ "سارة حيدر" أنموذجا

لجنة المناقشة:

طويل سعاد	أ.مح.أ	جامعة بسكرة	رئيسا
آسيا تغليسية	أ.مح.أ	جامعة بسكرة	مشرفا
دهنون أمال	أ.مح.أ	جامعة بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية: 2024-2025

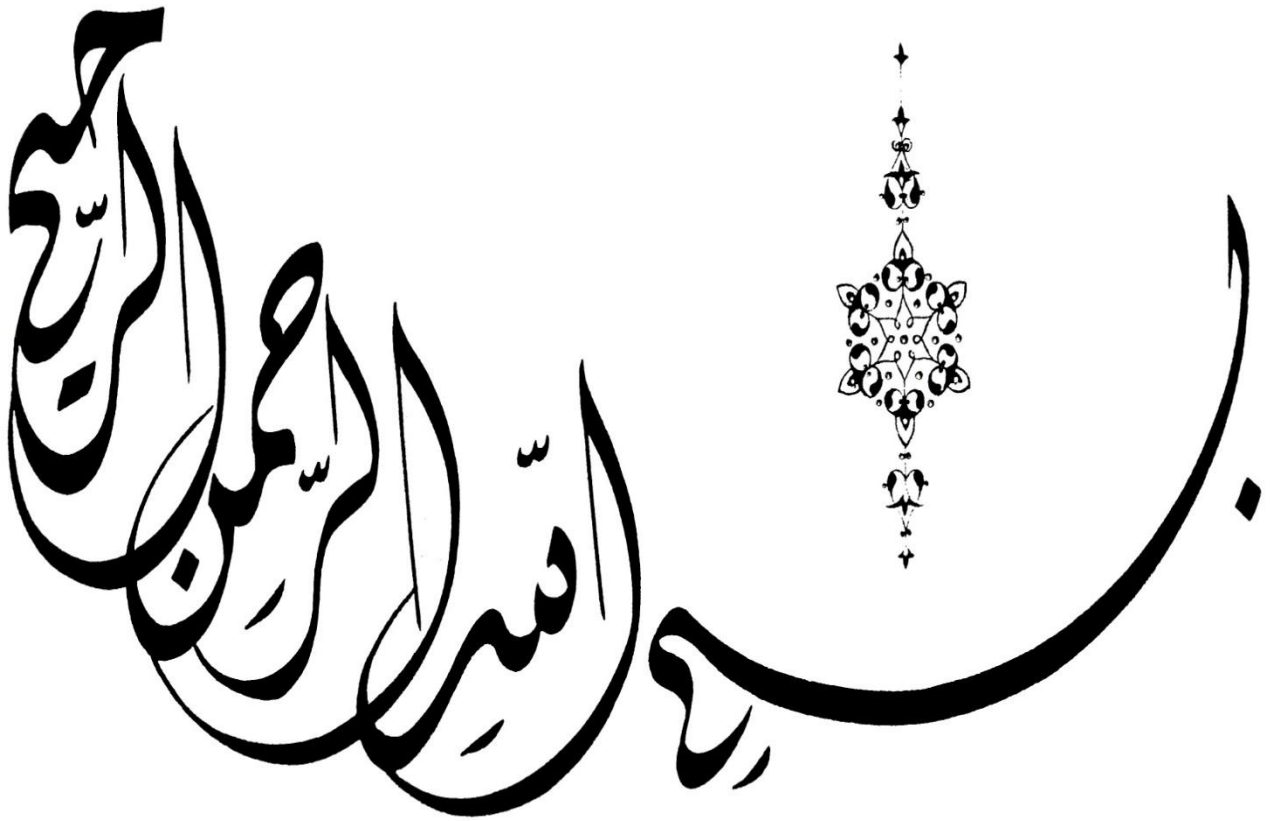

شكر وتقدير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"لا يشكر الله من لم يشكر الناس"**رواهالترمذي**

لله الفضل من قبل ومن بعد، فالحمد لله الذي منحنا القدرة على إنجاز هذا العمل وبعد:

لا يسعنافي هذا المقام إلا أن نتقدم بجز يل الشكر وفائقالتقدير والاحترام للأستاذة الفاضلة "**آسيا تغليسية**" والتي تفضلت بالإشراف على بحثناوعلى مساعدتها وصبرها الجميل، فأنارت دربنا بتوجيهاتها السديدة من أجل إتمام عملنا على أكمل وجه

نسأل الله أن يجزيها عنا كل خير

ونتقدم بالشكر لجميع أساتذتنا الذين درسونا طيلةمشوارنا الجامعي

كما نتقدم بالشكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة الموقرين على مجهوداتهم المبذولةفي تصويب عثرات العملوللوالدين الكريمين وكل من ساعدنا من قريب أوبعيد نقول جزاكم الله عنا كل خير

الطالبتين

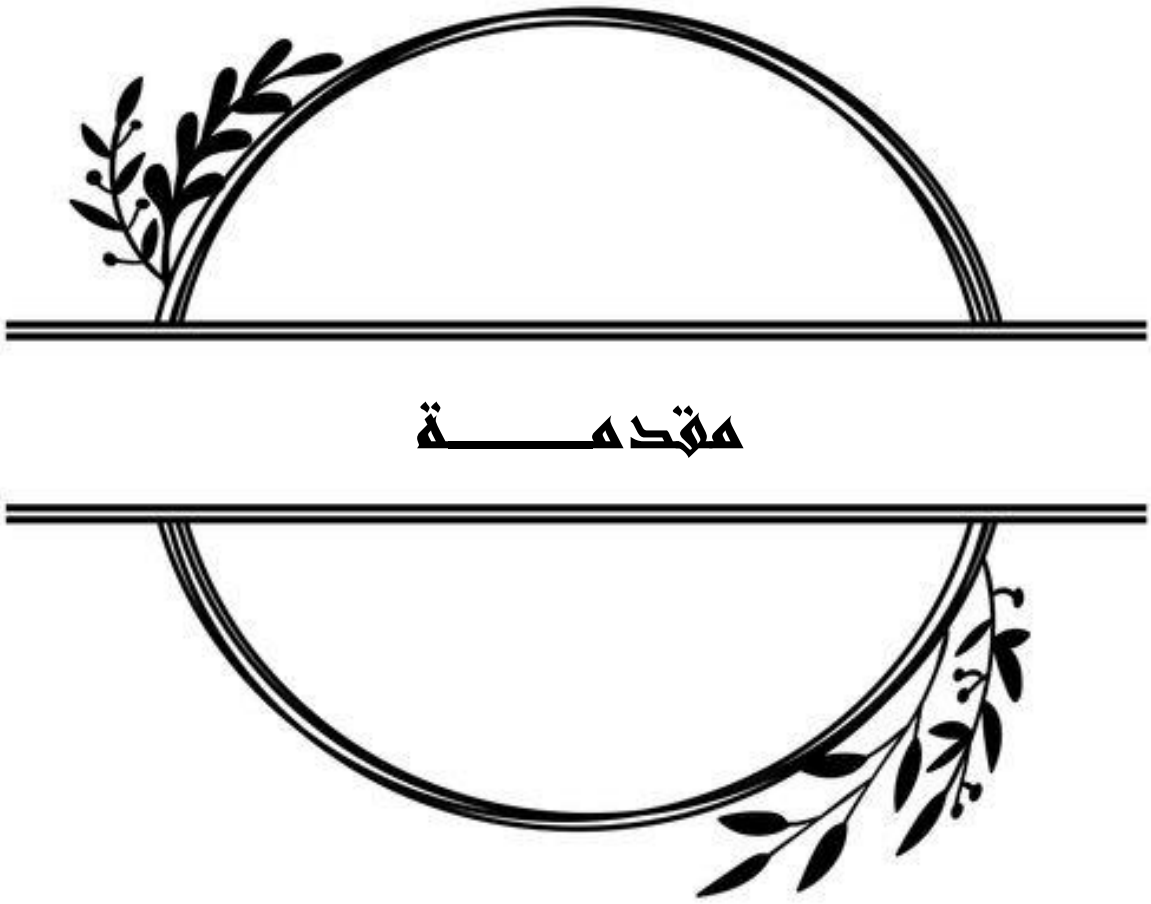

مقدمـــــة

مقدمة

تعتبر الرواية من أبرز أشكال الأدب التي تعكس تجارب الإنسان وأفكاره ومشاعره، فهي ليست مجرد سرد للأحداث بل هي فن يتناول تعقيدات الحياة البشرية من خلال شخصيات متعددة وعوالم متنوعة، كما تستخدم كوسيلة لِاستكشاف مواضيع عميقة مثل الحب، الفقد، الصراع والهوية، ومن خلال السرد يمكن للروائيين أن ينقلوا أفكارهم ورؤاهم للعالم مما يتيح للقارئ فرصة الغوص في عوالم جديدة وفهم تجارب الآخرين، ومن بين الروائيين الذين واكبوا هذا الوضع ونقلوه للمتلقي الروائية"سارة حيدر" برواية "شهقة الفرس" وهي موضوع دراستنا وأعطينا اهتماما لعنصر مهم من عناصر البناء الروائي فيها وهي الشخصية لنقوم بدراستها من خلال تناول أنواعها وأبعادها ووظائفها وعلاقتها بالمكان.

ومن هنا ارتأينا أن تكون دراستنا تحت عنوان "بنية الشخصية في رواية "شهقة الفرس" لسارة حيدر".

وقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع لأسباب عدة منها الذاتي والموضوعي، فالذاتية تتمثل في ميلنا لأسلوب الكاتبة "سارة حيدر" والرغبة في دراسة أدب نسائي معاصر واهتمامنا بعالم الرواية، أما الموضوعية رغبتنا في تقديم دراسة تطبيقية تتمركز حول بنية الشخصية الروائية ومعرفة مدى تطور الرواية، ومن خلال هذا نطرح هذه الإشكالية الآتية: كيف تجلت بنية الشخصية في رواية "شهقة الفرس"؟ ويندرج تحتها عدة تساؤلات فرعية:

- ✓ ما مفهوم الشخصية وما هي مستوياتها؟
- ✓ ما هي الأبعاد الاجتماعية والنفسية والمادية للشخصيات؟
- ✓ ما هي القيم الوظيفية للشخصيات؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا خطة بحث تستهل بمقدمة ومدخل بعنوان "مفاهيم الشخصية في السرد"، وفصلين اثنين، الفصل الأول جاء بعنوان "بناء الشخصية في الرواية"

ويندرج تحته قسمان، الأول مستويات الشخصية، والثاني أقسام الشخصية. أما الفصل الثاني جاء بعنوان "الأبعاد والقيم المكانية للشخصيات" ويندرج تحته ثلاث أقسام الأول تناولنا فيه أبعاد الشخصيات والثاني تطرقنا فيه إلى العلاقة الوظيفية بين الشخصيات، والثالث القيم المكانية للشخصيات وخاتمة ضمت أهم النتائج التي توصلنا إليها ويليها ملحق تم فيه التعريف بالروائية ثم ملخص للرواية.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج البنيوي التحليلي لأنه الأنسب لدراستنا، ولأنه يركز على تحليل الشخصية ويتعمق في بنيتها الداخلية وعلاقاتها بباقي عناصر السرد.

لذلك استندت دراستنا على مجموعة من المراجع القيمة أهمها:

- ✓ رواية شهقة الفرس " سارة حيدر "
- ✓ بنية الشكل الروائي "حسن البحراوي".
- ✓ تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) لـ"محمد بوعزة".
- ✓ في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) لـ"عبد المالك مرتاض".
- ✓ سيميولوجية الشخصيات الروائية لـ"فيليب هامون".

أما بالنسبة للصعوبات التي واجهتنا أثناء بحثنا أهمها كثرة المراجع وتداخلها وهذا ما أدى إلى تشعب المادة المعرفية.

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى منارة العلم والمعرفة الأستاذة المشرفة "آسيا تغليسية".

مدخل: مفاهيم الشخصية في السرد

1. مفهوم الشخصية
   1.1. لغة
   2.1. اِصطلاحا
   3.1. الشخصية عند الغرب
   4.1. الشخصية عند العرب

1. مفهوم الشخصية:

الشخصية هي العمود الفقري للرواية، فهي القوة الدافعة للأحداث، وتؤثر على سيرورة الرواية بشكل كبير وتضفي قيمة فنية على العمل الروائي، يمكن القول أن الشخصية هي بمثابة الروح التي تنبض بالحياة في الرواية ويتحدد مفهوم الشخصية فيما يلي:

1.1. لغة:

بسبب كثرة المعاجم اللغوية ظهرت اختلافات في تعريف مصطلح الشخصية، فقد ورد لفظ الشخص في لسان العرب لابن منظور بمعنى: **(الشخص)** جماعة الإنسان وغيره، مذكر، والجمع أشخاص وشخوص[1].

جاءت كذلك لفظة شخص في "معجم مقاييس اللغة"**لابنفارس:(الشخص)** الشين والخاء والصاد أصل واحد يدل على ارتفاع في شيء من ذلك الشخص، وهو سواء الإنسان إذ سما لك من بعد، ثم يحمل على ذلك فيقال شخص من بلد إلى بلد وذلك قياسه، ومنه شخوص البصر، ويقال رجل شخيص، وامرأة شخيصة أي جسيمة[2].

أما في "معجم الوسيط" هناك صفات تميز الشخص عن غيره، يقال: "فلان ذو شخصية قوية بمعنى ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل"[3]، والمراد من هذا أن هناك جملة من الصفات الجسمية والنفسية التي تميز شخص عن غيره.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي باكثير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، ص 45، مادة (ش خ ص).

[2] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة للنشر والتوزيع، د.ب، ج3، د س، ص254.

[3] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ص 475.

ونجد كلمة الشخص في التنزيل العزيز بقوله الله تعالى:﴿ **وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ**﴾[1].

وجاء في "تاج العروس"شخص الرجل (ككرم) شخاصه، فهو شخيص (بَدُن وضَخُم، والتشخيص: الجسم"[2].

ووردت أيضا لفظة الشخصية في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ**﴾[3].

ومنه نستخلص أن الشخصية هي مجموعة من السمات والصفات التي تميز كل فرد عن غيره، وهي ما تجعل كل شخص فريدا من نوعه.

2.1. إصطلاحا:

الشخصية هي عنصر أساسي في بناء الرواية، فهي المحور الذي تدور حوله الوظائف والعواطف والميول، وتلعب دورًا مهما في العمل الروائي،ولا يمكن لأي عمل سردي الاستغناء عن عنصر الشخصية حيث "يقوم البناء الروائي الفني للرواية على أسس متكاملة ومن أهمها الشخصية[4]".

أما بالنسبة إلى أصل هذا المصطلح فهناك من يرى أنها ذات: " أصل لاتيني في اشتقاقها (personng) تعني القناع الذي يلبسه المؤلف حيث يقوم بتمثيل دور، وكان يريد الظهور بمظهر معين أمام الناس (....)، وقد أصبحت هذه الكلمة على هذا الأساس تدل

[1] سورة الانبياء، الآية 97.

[2] محمد مرتضى حسين الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد الكريم العزباوي، مطبعة حكومة الكويت، ج18، د، ط، 1979، ص08.

[3] سورة إبراهيم، الآية 42.

[4] نادر أحمد الخالق، الشخصية الروائية بين علي أحمد باكثير ونجيب الكيلاني (دراسة موضوعية وفنية)، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2009، ص40.

على المظهر الذي يظهر به الشخص في الوظائف المختلفة التي يقوم بها على مسرح الحياة..."[1]، وهذا يعني أن مصطلح الشخصية لاتيني الأصل وتعني القناع في اللغة العربية.

تختلف النظرة إلى الشخصية بين الثقافة العربية والغربية في عدة جوانب وذلك نتيجة اختلاف القيم والثقافة والتاريخ الاجتماعي لكل منهما إلا أن الاهتمام كان واحدا لأن الشخصية من أهم عناصر السرد.

3.1.الشخصية عند الغرب:

نجد علماء الغرب قد أولوا اهتماما كبيرا بالشخصية، وقد قدموا تعريفات متعددة لها، تختلف من ناقد لأخر، ومن أبرز هؤلاء النقاد نجد:

"**رولان بارت**"(**Roland Barthes**)يقول: "هي نتاج تأليف قاصدا أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى اِسم علم يتكرر حضوره في الحكي"[2]. فهو يعتبر الشخصية عنصرا أساسيا في بناء الرواية من خلال ما يمنحه لها الإطار النصي.

وفي تعريف آخر لرولان بارت:" بأنه ليس ثمة قصة واحدة في العالم من غير شخصيات"[3]، وهذا يعني أن الشخصية عنصر مهم في العمل الروائي ولا نستطيع الاستغناء عنه .

[1] ينظر: سيد محمد غنيم، الشخصية، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1983، ص4-5.

[2] حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1991، ص50.

[3] رولان بارت، مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، تر: منذر عياشي، مركز النماء الحضاري، باريس، ط1، 1933، ص64.

وأيضا نجد"**تزفيطان تودوروف**" **(Tzvetan Todorov)** يذهب إلى القول بأنه الشخصية مجموع الصفات التي كانت محمولة من خلال الحكي ويمكن أن يكون هذا المجموع منظما أو غير منظم"[1].

ونجد تودوروف هنا يركز على دور السرد والحكي في تشكيل وفهم الشخصية، فالشخصية عنده مجموعة من الصفات والتي قد تكون صفات خارجية، مثل: طول، قِصَر، جمال، قبح... وقد تكون داخلية مثل: طيبة، عصبية، اندفاع... وكل هذه الصفات لا تفهم إلا من خلال السرد.

أما"**فيليب هامون**" **(Philip Hammond)** اعتبرها كائن لغوي محض في قوله " أن الشخصية بناء يقوم النص بتشييده أكثر مما هي معيار مفروض من خارج النص[2].

وهذا يعني أن الشخصية ليست كيانا جاهزا في النص، بل هي نتاج فني يمكن تشكيله بعناية داخل النص من خلال اللغة والسرد. فهامون هنا يقدم لنا رؤية بنيوية للشخصية في الأدب.

4.1.الشخصية عند العرب:

اِختلف النقاد العرب في تعريف الشخصية، ويرجع ذلك إلى اِختلاف الخلفيات الثقافية والمناهج النقدية، كما أن مصطلح الشخصية متعدد الأوجه ويتداخل مع مجالات معرفية عديدة، مما أدى إلى صعوبة حصره في تعريف واحد.

[1] تزفيطان تودوروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف (د، ب) ط1، 2005م، ص75.

[2] فيليب هامون، سيميولوجية شخصيات الرواية، تر: سعيد بن كراد، دار حوار، سوريا، ط1، 2013، ص75.

فنجد "**حسن بحراوي**" يعرفها بأنها: "ليست سوى مجموعة من الكلمات لا أقل ولا أكثر أي شيئا اتفاقيا أو (خديعة أدبية) يحلها الروائي عندما يخلق شخصية ويكسبها قدرة إيجابية كبيرة بهذا القدر أو ذلك، فالشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى كائنات ورقية"[1]، أي أنها ليست سوى رسالة من صنع المؤلف يقوم بإيصالها إلى المتلقي مع حرية التصرف كما يشاء.

أما "**محمد بوعزة**" فيؤكد على أهمية الشخصية فيقول:"يمثل مفهوم الشخصية عنصرا محوريا في كل سرد بحيث لا يمكن تصور رواية دون شخصيات، ومن ثم كان التشخص هو محور التجربة الروائية وتتخذ الشخصية جوهرا سيكولوجيا، وتصير فردا! أي ببساطة كائنا إنسانيا وتعتبر علامة يتشكل مدلولها من وحدة الأفعال التي تنجزها في سياق وليس خارجه[2]"، ومنه تعتبر الشخصية عنصر جد هام في مكونات السرد الروائي.

و"**عبد المالكمرتاض**" كان رأيه حول الشخصية مختلفا بقوله:"تتعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب والإيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولاختلافها من حدود، كما أن الروائي التقليدي يلهث وراء الشخصيات ذات الطبائع الخاصة لكن يبلورها في عملة الروائي فتكون صورة مصغرة عن العالم الواقعي"[3]، وهذا يعني أن الشخصيات الروائية تختلف من شخص لآخر لأن كل واحد منهم يمتلك أسلوبه الخاص الذي يعبر به عن نفسه.

---

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص213.

[2] محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، دار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2010، ص39.

[3] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (البحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1، 1998، ص73.

ويضيف"**عبد المالك مرتاض**" في سياق آخر له بأنها:"هي التي تسخر لإنجاز الحدث الذي وكل الكاتب إليه إنجازه وهي تخضع في ذلك لصرامة الكاتب وتقنيات إجراءاته وتصوراته وأيديولوجيته أي فلسفته في الحياة"[1]. كما يرى أن"الشخصية جزء من العالم الذي نحياه إما خيرًا وإما شرًا فإنها مرآة تعكس قيمنا آمالنا وآلامنا"[2].وهذا يعني أنه لا يمكن فصل الشخصية عن عالمنا، فهي مرآة تعكس قيمنا وأفراحنا وأحزاننا.

أما"**يمنى العيد**" التي ترى"أن هذه الشخصيات باختلافها هي تولد الأحداث وهذه الأحداث تنتج من خلال العلاقات التي بينالشخصيات فالفعل هو ما يمارسه أشخاص بإقامة علاقات فيما بينهم ينسجونها وتنمو بها فتتشابك وتتعقد وفق منطق خاص بها، فالشخصيات هي التي تولد الأحداث بمنطق محدد"[3]،وهذا يعني أنه لاغنى عن الشخصية في أي رواية.

وعرفها "**لطيف زيتوني**" بقوله:" بأنها هي كل مشارك في أحداث الحكاية سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث لا ينتمي إلى الشخصيات بل يكون جزءا من الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها وينقل أفكارها"[4]. أي أن "لطيف زيتوني" يشترط المشاركة في الأحداث لكي يكتسب المشارك صفة الشخصية.

كما ذكرها "**محمد يوسف نجم**"في قوله:"تعتبر الشخصية الإنسانية مصدر إمتاع وتشويق في القصة لعوامل كثيرة منها أن هناك ميلا طبيعيا عند كل إنسان إلى التحليل النفسي ودراسة الشخصية، فلكل منا ميل الى أن يعرف شيئا عن العقل الإنساني وعن الدوافع

[1] عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية، ص75-76.

[2] المرجع نفسه، ص79.

[3] يمنى العيد، السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الغرب لنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص43.

[4] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار، لبنان، ط1، 2002، ص113-114.

والأسباب التي تدفعنا الى أن نتصرف تصرفات خاصة في الحياة كما أن بناء رغبة جموحة تدعونا إلى دراسة الأخلاق الإنسانية والعوامل التي تؤثر فيها ومظاهر هذا التأثر"[1]. تعقيب

رغم اختلافاتهم في تحديد مفهوم الشخصية يتفق معظم الباحثين العرب والغرب على أن الشخصية كائن ورقي بدءا من "**تودروف**" الذي يقول بأن الشخصية:"ما هي إلا مسألة لسانية قبل كل شيء ولا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى كائنات من ورق"[2]. سار على منواله في تعريف الشخصية "**حسن بحراوي**" و"**عبد المالك مرتاض**" الذي يقول:"أن الشخصية أداة فنية يبدعها المؤلف لوظيفة هو مستوعب لرسمها، وهي شخصية نسقية قبل كل شيء لا توجد خارج الألفاظ إذا تغدو كائنات من ورق"[3]، وهذا يعني أن الشخصية من صنع المؤلف خلقها لغرض معين يستقبله المتلقي وبالتالي فهي كائنات ورقية محجوزة في ورق.

من خلال تناول مفهومالشخصية ندرك أنها مزيج من السمات والتصرفات التي تميز كل شخص عن الآخر وهي عنصر أساسي في الخطاب السردي لا يمكن للرواية أن تكتمل بدون شخصيات، لذلك فهي تستحق المكانة المركزية التي تحتلها.

فالشخصية ليست مجرد أداة لتحريك الأحداث بل هي روح السرد لأن من خلالها تتجسد الأفكار وتثار المشاعر، باختصار مفهوم الشخصية في السرد يتراوح بين اعتبارها بناءً لغويا وكيانا فاعلا في الأحداث وصولا إلى تمثيلها للإنسان والمجتمع بأبعاده المختلفة واستيعاب هذه المفاهيم المتداخلة يساعدنا في تحليل الأعمال السردية مثل روايتنا "شهقة الفرس" للكاتبة "سارة حيدر".

---

[1] محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1955، ص47-48.

[2] حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص216.

[3] عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1990، ص67.

الفصل الأول: بنية الشخصية في الرواية

1. مستويات الشخصية

1.1. الشخصيات الرئيسية

2.1 الشخصيات الثانوية

3.1 الشخصيات الهامشية

2.أقسام الشخصية

1.2. الشخصية المرجعية

2.2. الشخصية الإشارية الواصلة

3.2. الشخصية الاستذكارية

1. مستويات الشخصية:

تشكل الشخصيات عنصرا أساسيا في الرواية، حيث تتنوع أدوارها وأفعالها وفقا لرؤية الكاتب، تنقسم الشخصيات إلى أنواع مختلفة بناء على دورها وموقفها من الأحداث، فمنها الرئيسيةوالثانوية وغيرها وهو ما ستتطرق.

1.1. الشخصيات الرئيسية:

وهي التي تلعب دوراً بطوليا في الرواية وتسمى أيضا بالشخصية المركزية،ويعرفها "**عبد القادر أبو شريفة**"بأنها "التي تدور حولها أو بها الأحداث، وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى، ويكون حديث الشخوص الأخرى حولها، فلا تطغى أي شخصية عليها وإنما تهدف جميعا لإبراز صفاتها، ومن ثُمَّ تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها"[1]، أي أن الشخصية الرئيسية هي بؤرة الأحداث وباقي الشخصيات تبرز صفاتها لخدمة فكرة الكاتب دون أن تطغى عليها.

وفي تعريف آخر لها يرى "**سعيد يقطين**" أن الشخصية "هي التي تظهر طوال النص، ويكون لها دور مركزي في الحكي، وهي أساسية في البنية السردية، تقوم بدور مركزي في الحكي، وهي تختفي في لحظة من اللحظات وتترك دورها كشخصيته أخرى تأخذ مكانها"[2]، وهذا القول يصف لنا الشخصية الرئيسية المتناوبة أو المتغيرة وهي التي تظهر غالبا في النص وتقود الأحداث بشكل أساسي، ولكنها قد تختفي مؤقتا لتحل محلها شخصية أخرى تأخذ دور البطولة في تلك اللحظة أو في ذلك الجزء من القصة.

[1] عبد القادر أبو شريفة حسين، لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، ط4، 2008، ص135.

[2] سعيد يقطين، قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1997، ص93.

وتعرّف أيضا"هي الشخصية الفنية التي يصطفيهاالقاص لتمثل ما أراد تصويره. وما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي،وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي"[1]، أي أن الشخصية المختارة تمثل أفكار الكاتب وأحاسيسه، وتتميز بحرية الحركة والتعبير عن رأيها داخل القصة.

إن الشخصية الرئيسية هي جوهر الرواية فهي المحرك الأساسي للأحداث وحل العقدة الرئيسية، فتعتبر بُؤرة الحدث، ومحرك الوقائع وجسم العمل في الرواية، لأنّ دورها أساسي في بناء العمل، حيث يعتمد فهم التجربة المطروحة في الرواية على فهم دورها ودوافعها.

وفيروايتنا"شهقة الفرس" اعتمدت الكاتبة "سارة حيدر" في تقديمها لشخصيات روايتها على ذكر الأحداث التي تقوم بها هذه الشخصيات وتغاضت عن ذكر أسمائها لاهتمامها الأكبر بالأحداث، وبالنسبة للشخصيات الرئيسية في الرواية فكانتكالآتي:

❖ **شخصية البطلة:** تعد البطلة الساردة الوحيدة لأحداث الرواية، فهي امرأة جميلة متزوجة في الثلاثين من عمرها حيث تقول: "لَن تصدق أبدا يا عزيزي، لا أنت ولا هذه الشموع الثلاثين التي أطفأتها للتو"[2]، وتظهر شخصيتها تناقضات عديدة، وكأنها تحمل شخصيات متعددة داخلهاتمثلت كالآتي:

-جنية الليل:

تظهر شخصية جنية الليل التي تجعل البطلة كامرأة غامضة ومغرية، فالليل يحيط به الشر والغموض ناتجة من رغبات وأوهام مكبوتة تستيقظ في الظلام"أغرق في لحظة مفلتة من

[1]شربيط أحمد شربيط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، الجزائر، د. ط، 2009، ص45.

[2] سارة حيدر، شهقة الفرس، الدار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت، 2007، ص38.

الخوف والألم، فجنية الليل استفطنتوغمرت كل شيء بعوائها الحاد ..."[1]، تحمل جنية الليلدلالات رمزيّة عميقة فهيتجسد الغموض واللاوعي، وتمثل الجانب الغامض والمجهول في النفس البشرية، تظهر في الليل وقت الأحلام وقت اللاوعي كما ترمز للمشاعر المكبوتة التي تخاف ضوء النهار، رمز للتمرد على القيودالاجتماعيةبحثا عن الذات في عالم مليء بالتناقضات، كما أنها رمز للوحدة والعزلة وهو ما تعاني منه بعض النساء فيالمجتمع.

-اِمرأة المرآة:

وترمز شخصية اِمرأة المرآة إلى اِضطراب في شخصية البطلة، حيث تجري حوارات مطولة مع اِمرأة المرآة والتي لا وجود لها إلا في ذهن البطلة "أحاول أن أحدث المرأة التي أراها في الضفة الأخرى من الحقيقة.. تبتسم لي بمكر ثم شيئا فشيئا، تشتعل ملامح وجهها وتبسط غمامات من الضباب والخوف"

- مما أنت خائفة؟
- أريد أن أعود إلى وطني.
- وأين هو وطنك؟
- في مكان ما خلف الغيوم..
- لطالما طاردت الغيوم بحثا عنه لكنني لم أنجح في اللحاق بها.
- ستلحقين بها يوما، وعندها، أرجوكِ لا تتراجعي ودعيني أعد إلى وطني.
- يا مجنونة مع من تتحدثين؟

يقتحم زوجي ضباب الغرفة.."[2]

[1] المصدر نفسه، ص33-34.

[2] سارة حيدر، شهقة الفرس، ص ص28-29.

وكأن اِمرأة المرآة موجودة فعلا وليست مجرد تهيؤات نسجها ذهن البطلة فقط "... أركض بحثا عن زوجي، لا أجده في البيت، ألتفت فجأة إلى المرآة، أجد المرأة التي تبحث عن وطنها تنظر إليبحزن وفي عينيها تلمع توسلات غامضة ..."[1]،فامرأةالمرآة ليست مجرد شخصية عابرة بل هي تجسيد للصراعات الداخلية التي تعيشها البطلة بين رغباتها وقيود المجتمع،كما تعكس حالة الهوية المتشظية التي تعاني منها المرأة في المجتمع التقليدي الذكوري. وتعكس أيضا ازدواجية الواقع بين الظاهر والباطن بين ما تظهره البطلة وما تخفيه.

-الزوجة:

تظهر شخصية الزوجة المحبة لزوجها تارة والخائنة له تارةأخرى "يقتحم زوجي ضباب الغرفة .. مازال باهر الوسامة، وتلك النقطة الغامضة تحت حاجبهاالأيسرتستمر فيمضايقتيأنظر إليه ولا أصدق كم أحبه، وأحاول من غير اِقتناع أن أفكر كيف ومتسينتهي هذا الحب"[2].

وكذلك قولها: "أشتاق إلى زوجي وأبيه، وأدريأنهما وجهان لذكرى واحدة،أحن إليهما كما يحن الموت لموته الشخصي الذي لن يناله إلا بعد الفناء العظيم"[3].

وعندما سألتها اِمرأة المرآة: "ماذا وجدت؟ ردت:

"وجدت الحب مع زوجي وقدرته على الإشتعال لإضاءة الكون والإنطفاءفجأة في اللحظة التي كنت على وشك الوصول إلى شيء لا أدريه ولكني أريده"[4].

[1]سارة حيدر، شهقة الفرس، ص33.

[2]المصدر نفسه، ص29.

[3]المصدر نفسه، ص115.

[4]المصدر نفسه، ص129.

والزوجة الخائنة لزوجها تظهر تارة أخرى من خلال خيانة البطلة لزوجها مع أخيه "إدوارد" "يرمقني إدوارد مبتسما كأنه يريد أن يذكرني بما يحدث منذ يومين عندما ركضت بي كولومبياإلى آخر الدنيا.. لم تصهل الفرس ولم تفر وهي تشاهدنا نتلوى في التراب الرطب، وحبات المطر تغمر المشهد بلمسة ضبابيةخارقة"[1].

وكذلك عندما تذكرت موعدا كانت قد أوشكت على نسيانه "أبتسم أنا بحزن وقد نسيت كليا مشروع الإنتحار بعد أن تذكرت فجأة أنني على موعد في الغد مع صديق قديم عاد مؤخرا من السفر"[2].

-الكاتبة:

تعاني البطلة من صراع داخلي بين الرغبة في الكتابة وعدم القدرة على المغامرة"وهكذا أعرف أنّ الكتابة لن تنجح في إلهاب رغبتي بالحياة، وأعرف بأنها لن تنجح لأنني مقتنعة بذلك وليس لعجزها هي عن النجاح "[3]، فقناعة البطلة بعدم جدوى الكتابة نابعة من داخلها، ربما لأنها تجربة جديدة عليها، واجتياز الخطوة الأولى هو أصعب شيء في التجربة لذلك تشعر بالخوف والارتباك، "لا أدري كيف أكتب لأموت ... لا أدري كيفأحيا لأكتب ..."[4].

وبعد وفاة زوجهاتغيّر مسار شخصيتها، فتحولت حياتها إلى لوحة رمادية باهتة، فاختفت الألوان من عالمها. تاركة وراءها شعورا بالبرودة والجفاف والغربة"إنالحياة التي سأعيشها من دونه سوف تكون غريبة"[5].وقولها أيضا"هناك امرأة ماتت في داخلي منذ لامست

[1] سارة حيدر، شهقة الفرس، ص23.
[2] المصدر نفسه، ص18.
[3] المصدر نفسه، ص122.
[4] المصدر نفسه، ص135.
[5] المصدر نفسه، ص10.

يدي عنقه فوجدته صامتا خامدًا"[1].وفي الأخير بعدما تخلت عن شغفها السابق للجنس والحشيش وجدت البطلة نفسها متجهة نحو عالم الكتابة، بحثا عن الاستقراروالاتزان وعن عالمها وسعادتها الضائعة.

2.1 الشخصياتالثانوية:

الشخصيات الثانوية لا تنفصل عن الشخصيات الرئيسية بل ترتبط بها ارتباطا وثيقا، وبرغم عدم حصولها على نفس قدر الاهتمام، إلا أنها تعد عنصرا هاما من الدراسة وتقدم الدعم المستمر للشخصية الرئيسية.

يعرفها "**محمدبوعزة**" "تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية، قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معين له، وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي، وهي بصفة عامةأقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية، وغالبًا ما تؤدي جانبا واحدا من جوانب التجربة الإنسانية"[2]، أي أن الشخصية الثانوية تتصف بأدوار محددة المعالم، غالبا ما تتمثل في شخصية الصديق أو المعاون للبطل حضورها في سياق الأحداث يأتي ثانويا يخدم مسار الحكاية الرئيسي دون أن يكون في صميمها، تتميز هذه الشخصيات ببساطة تركيبها وعمق أقل مقارنة بالشخصية الرئيسية.

وتعرف أيضا "هي الشخصيات التي تشارك في نمو الحدث القصصي، وبلورت معناه والإسهام في تصوير الحدث ونلحظ أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية رغم

[1] المصدر نفسه، ص37.

[2] محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، د.ط، 2010، ص57.

أنها تقوم بأدوار مصيرية أحيانا"[1]،إذ لا يمكن تجاهل أهمية الشخصية الثانوية في تحليل الرواية ولا التقليل من شأنها فهي ليست مجرد شخصيات هامشية بل تلعب دورا رئيسيا في تشكيل الحبكة وتقديم لمحة عن العالم الذي تدور فيه الرواية"كما أن وجودها ما هو إلا مكملا للحدث الرئيسي"[2]، فهي تعطي الرواية عمقا وحيوية وتتيح للقارئ فرصة لتجربة مشاعر وأفكار جديدة من خلال منظور مختلف.

ومن الشخصيات الثانوية التي رصدناها في الرواية نذكر:

❖ **زوج البطلة:** يعتبر زوج البطلة من الشخصيات الثانوية التي ساهمت بشكل كبير في نمو الحدث الروائي حيث يظهر هو الآخر بدون اِسم محدد حيث نستطيع التعرف عليه من خلال وصف البطلة له فهي تستخدم ضمير الغائب "هو" كتقنية سردية تساهم في بناء عالم روائي غني بالرموز والدلالات ويعكس رؤية الكاتبة للعلاقات الإنسانية والاجتماعية، كما يهدف لإثارة التشويق والغموض في الرواية.

زوج البطلة رجل في الأربعين من عمره عندما توفي في بداية الرواية ضحية مرض سرطان الكبد، يمثل موته سبب معاناة زوجته، حيث كان يهملها ويتجاهلها فكان يجلس لساعات طويلة يلعب الشطرنج مع والده بدلا من أن يجلس معها ويتحدث إليها.

عندما يشعر بالملل ينام أو يمارس هوايته المفضلة وهي الكتابة "فإذا به يمسك بذراعي دون أن يزيح عينيهعن شاشة الكمبيوتر"[3].كما أنه يخونها مع عشيقته هندفي كل فرصة تتاح له"كانت هند حاضرة أيضا.... لم يزعجني ذلك؟"، "كانت المرأة التي يلجأ إليها عندما يصير

[1]شربيط أحمد شربيط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط1، 2009، ص32-33.

[2]شربيط أحمد شربيط، المرجع السابق، ص79.

[3] سارة حيدر، شهقة الفرس، ص18.

فراشنا مكانا مقفرا لا مجال فيه إلا للنوم أو ممارسة أشياء اعتيادية أفرغت فجأةمن وحشيتها"[1].

زوجها يشبهها في كونه كتلة من التناقضات، فحبه لها يتأرجح بين العطف الأبوي واللامبالاة"ينظر لها بحنان أبوي ... يتبسم بطيبة وهو يمسح على شعرها"[2]،وعلى الرغم من ندرة تعبير الزوج عن حبه لزوجته، فإنّ هذا المقطع يظهر ذلك الحب بشكل واضح، وفي المقابل تظهر المقاطع الأخرى وجهة نظر مختلفة تماما حيث يظهر الزوج عدم اكتراثهبزوجته وبأنها عبء ثقيلعليه، ويعبر عن ذلك بانغماسه في لعبة الشطرنج "مازال الملك واقفا يا صديقي وموت الملكة لا يعنيشيئاسوى أنه تخلص من عبء ثقيل ويمكنه الآن أن يحكم بحريّة"[3].في هذا المقطع نرى الزوج ينظر إلى المرأة نظرة ازدراءواستحقار معتبرا إياها عائقاً في طريقه لتحقيق أهدافه.

إضافة إلى هذا التناقضيحيط شخصية الزوج غموض خاصة فيما يتعلق بكتاباته الروائية الغريبة التي ظلت سرا مخفيا في عالمه الخاصلم يطلع عليها سوى عدد قليل من المقربين له مثل زوجته ووالده بعد وفاته"حاولت اقتحام عالم زوجها السري والبحث عن كلمة السر للولوج إلى عالمه الخاص بعد موته"[4]،كما جاء أيضا على لسان البطلة "داخل إحدى رواياته السرية التي لم يقرأها أحد سواي وتولستوي وقلة من الأصدقاء"[5]، بالإضافة إلى ما سبق ذكره نجد أن الزوج يتمتع بقدر كبير من الكبرياء حتى فيأصعب لحظات حياته فبينما كان يحتضر على فراش الموت كان يبتسم رغم الألم الذي يشعر به في جسده"كان يحتضر

[1] سارة حيدر، شهقة الفرس،ص8.

[2] المصدر نفسه، ص29.

[3] المصدر نفسه، ص16.

[4] المصدر نفسه، ص30.

[5] المصدر نفسه، ص31.

بهدوء..يداه متشبثتان بطرف السرير وأسنانه تعتصر شفتيه دون شفقة ... كبرياؤه لا يحتضر"[1]، وبعد هذا المقطع رحل الزوج تاركا خلفه فراغا عميقا في حياة زوجته لم تتمكن منتجاوز ألم الفراق وظلت تعيش على ذكراه، تتذكر ابتسامته التي لم تفارق وجهه فيأصعب لحظاته "يبذل ما تبقى من جهده كي لا يئن ...ينظر إلي ويبتسم بمرارة"[2].

❖ **شخصية"تولستوي"**:لا نعرف إن كان هذا هو اسمهالحقيقي أم أن بطلة هي من اختارت له هذاالاسم حيث نجدها تقول "تولستوي كما يحلو لي تسمية والده"[3]، لم يكن اختيارها لهذا الاسمعبثا فتولستوي حكيم روسيا وفيلسوفها، تولستوي هو والد زوج البطلة شيخ أرمل فقد زوجته في سن مبكرة. قارب الثمانين من عمره لكنه ذو شخصية عظيمة حيث تصفه البطلة بقولها"وهذه القوة الرائعة التي مازالت تضطرم في أعوامه الثمانينوهذه النظرة التي لم ينجح الزمن فيإخمادشعلتها"[4]،لم يكن تولستوي عجوزا ضعيفا "ما أعظم هذا الرجل ... إنه حزين الآن ويكاد الحزن يقتله لكنه شامخ دائما، فارع القامة ورائع في صمته ووقاره"[5].بل كان ذكيا ونشيطا، فكان دائما ينتصر على طاولةالشطرنج، كما كان يتفوق في سباقات الخيلعلى ظهر فرسه كولومبيا "ها هو تولستوي يُحاول أن يهزم ابنه على رقعة الشطرنج"[6].

فعلى الرغم من كونه شخصية ثانوية في الرواية إلا أن تولستوي يلعب دورا هاما في تحريك أحداثها ونرى ذلك من خلال قدرته على التأثير

[1] سارة حيدر، شهقة الفرس، ص7.
[2] المصدر نفسه، ص7.
[3] المصدر نفسه، ص9.
[4] المصدر نفسه، ص9.
[5] المصدر نفسه، ص9.
[6] المصدر نفسه، ص15.

علـــى بطلـــة الروايـــة "لـــم أكـــن بمـــزاج لأتحـــدث عـــن أي شـــيء لكـــن هـــذا الرجـــل ينجح دائماً في إرغامي علىتنفيذرغباته"[1].

توفي"تولستوي" عن عمر ناهز التسعين عامًا وكان يتمتع بصحة جيدة حتى آخر لحظة في حياته: "منذ ما يقارب التسعين سنة وهو يدب على الأرض كإله مخملي"[2].في الرواية تشبه الكاتبة والد زوجها بالإلهرمز العظمة والخلود والقوة الخارقةواسم"مَخْمَلِي"يرمز إلى القماش الفاخر لكن معناه تطور في العصور الوسطى ليشمل الطبقة الغنية التي ترتدي هذا القماش وهي الطبقة المخملية وبالتالي فإن "الإله المخملي" يصف الرجل الخارق ذو المكانة الرفيعة، والخامل: الخفي الساقط الذي لا نباهة له، يقال: هو خامل الذكر والصوت[3].

3.1 الشخصيات الهامشية:

تعتبر الشخصية الهامشية شخصية غير فاعلة لا تشارك الحياة المجتمعية ولا تساهم في الأعمال الفنية بمكانة كبيرة بل تأتي فقط لسد فراغ ما ولا تقدم أي قيمةأوأهمية وتصبح غائبة سريعا عن المشهد، تشبه السراب الذي يختفي بسرعة بعد ظهوره، ولقد وردت في "قاموس السّرديات"لـ"جيرالد برانس":"الشخصية الهامشية كائن ليس فعالا في المواقف والأحداث المروية. و"السند" في مقابل المشارك(participant)يعد جزءا من الخلفية (الإطار)(Setting)"[4].

[1] سارة حيدر، شهقة الفرس، ص9.

[2] المصدر نفسه، ص102.

[3]ابن منظور، لسان العرب، ص60.

[4] جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، بيروت للنشر والمعلومات، القاهرة، د.ط، 2003، ص159.

فالشخصية الهامشية شخصية غير مهمة ولا تلعب دورا رئيسيا في الأحداث إنها شخصية موجودة فقط كخلفية أو كعنصر إضافي للقصة، وليس لها تأثير حقيقيعلى مجريات الأحداث أو قرارات الشخصيات الرئيسية.

ومن الشخصيات الهامشية في الرواية نذكر:

❖ **شخصية"إدوارد":** جعل هذه الشخصية هي أول الشخصيات الهامشية، يعد شقيق الزوج بالنسبةللبطلة وهو شاب غامض قليل الكلام محب لقراءة الكتب وتعبر البطلة عنه قائلة:"أبحث في وجهه عن شيء يشير لما يفكر به لكن كالعادة أصطدم بالصمت على أسواره"[1].

وعلى الرغم من أن شخصيةإدوارد لم تكن بارزة في الروايةإلا أن حضوره القصير كان حاسما في تغيير مسار الأحداث والكشف عن جانب خفي في شخصيته وهو جانب الأخالخائن لأخيه. فزوجة أخيه تراه بمثابة ملاذ لتلبية رغباتها الجنسية، مظهرا لنا وجها مخفيا من شخصيتها لم نكن نتوقعه"فقد اشتهيته رجلا مستحيلا يعذبني بصمته واستغراقه في القراءة متجاهلا صخب أنوثتي وجبروتها والآن امتلكته بين أحضان البرية كما تمنيت"[2].

كل هذا أدى إلى صراع نفسي جعلها تعاني في علاقتها مع زوجها وفي علاقتها معه بقولها:"أردت لتلك اللحظةأن تموت بسرعة حتى نعود إلى البيت وإلى الواقع"[3].في النهاية قرر "إدوارد" الزواج من امرأةأخرى وهذا ما شكل حاجزا منيعا بينهما وأدى الى حالة من الصدمة والحزنوالانكسار عندها، وهذا ما نستشعره من قولها:"إدوارد سيتزوج الأسبوع القادم أحاول أن

[1] سارة حيدر، شهقة الفرس، ص21.

[2] المصدر نفسه، ص2.

[3] المصدر نفسه، ص24.

ابتسم...وفجأة تنتابني رغبة في الصراخ.."[1]، تنهي كلامها بنقطتين تدلان على كلام محذوف تاركة للقارئ حرية ما ستفعله البطلة بعد صدمتها من زواج "إدوارد".

❖ **شخصية"مروى"**:وهي صديقة البطلة امرأة متزوجة لديها طفل لكن حياتها لا تشبه حياة العديد من الأمهات المتزوجات فقد كانت مدمنة على المخدرات وكانت تشارك هذه العادة السيئة مع صديقتها البطلة مقدمة لها الحشيش،"تتصل بي مروى وتخبرني بفرح أنها هذه المرة تمكنت من الحصول على "سلعة" ذات جودة نادرة"[2].

لم تكن صديقة البطلة مجرد مقدمة للمخدرات بل أكثر من ذلك فكانت مساندة لها في كل ظروفها الصعبة وكانت تشجعها على الاستمرار في حياتها رغم كل شيء، وعندما دخلت البطلة إلى المستشفى لم تتردد في زيارتها ومساندتها في التغلب على مشكلتها"أرى مروى تدخل الغرفة ضاحكة تضع على طاولتي الشوكولا السويسرية التي تعشقها وشتى أنواع الفواكه"[3]. بل إن العلاقة بينهما كانت أقوى من ذلك فكانت مروى تخفي أسرار نزوات البطلة "أتذكر فجأة ما قالته لي مروى عندما رويت لها مغامرتي مع رجل مارست معه الجنس في اليوم ذاته الذي تعرفت عليه: إنه الظمأ الأبدي يا عزيزتي.. الجنس بالنسبة لك هو الطريق الوحيد للخلود"[4].

❖ **شخصية"هند"**: كانت عشيقة زوج البطلة فتاة جامعية شابةمليئةبالحياة والطموح كانت تحب زوج البطلة بشغف وكان هو بدوره منجذبا لجمالها وشبابها لم تكن علاقتهما

[1] سارة حيدر، شهقة الفرس، ص19.

[2] المصدر نفسه، ص25.

[3] المصدر نفسه، ص27.

[4] المصدر نفسه، ص14.

مخططة من البداية بل كانت مصادفة حب ومشاعر "لعلها تتساءل لماذا لم يتركني ويسافر معها إلى فرنسا حيث رحلت لتتابع دراستها الجامعية.."[1].

❖ **شخصية"رانيا":** لم تكن رانيا شخصية مباشرة في أحداث الرواية لكنها كانت حاضرة بقوة جمالها المذهل الذي وصفته البطلة بالملاك"نائمة كملاك على السرير"[2].لم تشارك رانيا في أي مشهد لكن وجودها كزوجةإدوارد كان حاجزا منيعا بينه وبين البطلة يمكن اعتبار مشاركتها ضمنية، لأنها أثرت على الأحداث والعلاقة بين إدوارد والبطلة كما أنها غيرت من شخصية زوجها "ألاحظ أنها أقنعت زوجها بالإبقاء على خيط رفيع يصلهما بالعالم"[3].

❖ **شخصية صديق الزوج:** لم يكن له اسم واضح وتعرفنا عليه فقط من خلال حديث البطلة عليه"صديقه يظل شاعرا حتى في السهرات التافهة التي يملأ بها أوقات فراغه، أو بالأحرى: فراغ أوقاته.."[4]، ويظهر هذا الصديق انجذابه لزوجة صديقه وذلك في كل فرصة تتاح له حيث يأخذ يتغزل بها"من أين أتيت بهذا الملاك يا صديقي"[5]، وكذلك في حديث آخر له وهو يحاور زوج البطلة"وأنت أيها الأحمق هل تصدق فكاهةالثلاثين؛ أنت الذي تعرف أكثر منا جميعا واحات زوجتك وكنوزها الخفية"[6].

❖ **شخصية"ريتشارد":** صديق قديم للبطلة التقت به في لندن"...لماذا وقد كانت فكرةالسفر أهم من أي شيء آخر خصوصا مع ظهور "ريتشارد" في حياتها كمارد خرج من مصباح سحري... لقد سافر منذ أيّام إلى لندن وينتظرها هناك ..

[1] المصدر نفسه، ص8.

[2] سارة حيدر، شهقة الفرس، ص20.

[3] المصدر نفسه، ص136.

[4] المصدر نفسه، ص30.

[5] المصدر نفسه، ص29.

[6] المصدر نفسه، ص38.

والآن، ها هو زوجها يطلقها لرياح المغامرة دون أن يسألها حتى عن وجهتها..."[1]. فقد كان "ريتشارد"صديقاقديما لها ولكن بسبب إهمال زوجها وانفلاتها تواعده وهي متزوجة ولا يحرك ذلك أي شعور لدى زوجها الذي يعتبرها دمية يتسلى بها الجميع.

❖ **شخصية"مايك":** يعد "مايك" صديق زوج البطلة وهو الذي طلب من البطلة نشر أعمال زوجها الروائية بعد وفاته"وعندما أحاول إقناع مايك بحجج واهية، لست أنا من يتكلم بل روحه التي ما زالت قادرة على الحياة في كل شيء تعرف إليه.."[2]، فهي تحتفظ برأي زوجهاعندما كان حيا يرفض نشر أعماله، "وأجدني مضطرة للصراخ بمايك كمن يكشف للناس عن ديانة انبلجت له فجأة من رحم الضباب"[3].

❖ **شخصية"جولييت":** عشيقة زوج البطلةالسابقة ظل الماضي يطارده فكلما رآها تذكر ما لا يستطيع أن يتخطاه فظلال الماضي لا تزول بسهولة "كان اِسمها جولييت ولم يتغير.. كانت نظرتها قادرة على اختراق جسده والتنقيب فيه"[4].

2. أقسام الشخصية:

في عالم الأدب، تعتبر الشخصيات هي روح الرواية، فهي من تحرك الأحداث وتشكل العالم الذي نعيشه داخل صفحاتها ووفقا لفيليب هامون (Philip Hammond)، عالم الأدب الفرنسي، فإن الشخصيات تصنف إلى ثلاث أقسام أساسية، اعتمادا على دورها في الرواية: 1/ الشخصية المرجعية، 2/ الشخصية الإشارية (الواصلة)، 3/ الشخصية الاستذكارية.

[1] المصدر نفسه، ص85.

[2] سارة حيدر، شهقة الفرس، ص109.

[3] المصدر نفسه، ص110.

[4] المصدر نفسه، ص56-57.

1.2. الشخصيّة المرجعية:

يرى "فيليب هامون" بأن الشخصية المرجعية "تحيل على معنى ممتلئ وثابت حددته ثقافة ما، كما تحيل على أدوار وبرامج واستعمالات ثابتة، إن قراءتها متعلقة بدرجة استيعاب القارئ لهذه الثقافة، فإنها تشغل أساسا بصفتها إرساء مرجعيا يحيل على النصالكبير للأيديولوجيا والثقافة"[1]. رواية "شهقة الفرس" غنية بالشخصيات المرجعية التي تظهر عمق ثقافة "سارة حيدر" والتيتنطق بها على لسان بطلتها.وبتفصيل أكبر فإن الشخصيات المرجعية في الرواية جاءت كما يلي:

الشخصية	تعريفها / تخصصها	نوعها	حجتها في الرواية	الصفحة
النبي محمد صلى الله عليه وسلم	محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم نبي الله وخاتم الأنبياء.	شخصية دينية	"وكما الملاك الذي قال للنبي محمد في غار حراء إقرأ" تمثل البطلة زوجها عندما طلب منها الكتابة للملك سيدنا جبريل عندما طلب من النبي القراءة "اقرأ".	ص45
زوربا	هو شخصية خيالية من رواية "زوربا اليوناني" للكاتب "نيكوسكزانتزاكيس ". هو رجل يوناني قوي مستقل وملىء	شخصية أسطورية	"زوربا كان يعيش هذا المجنون بفرح جارف يتجدد كل صباح كان العالم يولد كل يوم في عينه..." تستذكر البطلة شخصية زوربا لتبرز تشابههما حيث يعتبر نموذجا لشخصية محبة للحياة مولعة بالحرية فبطلة الرواية رغم ظروفها الصعبة ظلت متمسكة بالحياة.	ص11

[1] فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص35.

	بالحياة يجسد روح الحرية والاستمتاع بالحياة[1].			
بروميثيوس	هو شخصية أسطورية يونانية كان إلها من أوليمبوس لكنه كان معروفا بعصيان الآلهة من أجل البشر[2].	شخصية أسطورية	"لماذا لا أكتب؟ ثلاثون عاما مرت الآن ولم يعد بوسعي الهروب أكثر من نزوات المرأة المعمرة... ثلاثون عاما تستحق أن ننصب لها ضريحا في معبد الأدب لنخلد وهجها حتى بعد أن يأتي بروميثيوس ما للسرقة من آلهة الأولمب". استخدمت البطلة كلمة "ضريح" و"معبد الأدب" لتضفي طابعا مقدسا وكأنها تستحق التخليد في عالم الأدب حتى ولو جاء بروميثيوس آخر لسرقة أو إطفاء وهج تجاربها.	ص40-41
فينوس أفروديت	إله روماني للجمال والحب إله يوناني للجمال والحب[3].	شخصية أسطورية	"كعادتنا إدوارد وأنا ركضنا خلفه على متن فينوس وأفروديت دون أدنى أمل للحاق به..." وظفت البطلة فينوس وأفروديت لتجديد العلاقة بينها وبين إدوارد حيث تراها علاقة مقدسة".	ص101
ديكارت	هو فيلسوف وعالم	شخصية	"لا شيء يزول كل شيء يتحول"	ص18

[1] نيكوسكزانتزاكيس، زوربا، تع: نخبة من الأساتذة، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ط1، بغداد، 1968، ص13.

[2] https://www.britannica.com/topic/Prometheus-Greek-god تم الاطلاع عليه يوم: 10 ماي 2025، على الساعة 21:30.

[3] عصمت نصار، الفكر الديني عند اليونان، دار الهداية، مصر، ط2، 2005، ص75.

	رياضيات وفيزيائي فرنسي يعتبر أهم الشخصيات في تاريخ الفكر الغربي ويلقب بأبو الفلسفة الحديثة[1].	فلسفية	استحضار البطلة لمقولة ديكارت دلالة على أن الأحداث الماضية لا تختفي تماما بل تتحول وتؤثر على الحاضر وعلى القرارات التي نتخذها.	
أرسطو	فيلسوف من أعظم نوابغ النظر العقلي في تاريخ الفكر اليوناني، تلميذ أفلاطون ومعلم الإسكندر الأكبر[2].	شخصية فلسفية	"...وحينها سوف نضحك من أرسطو ومبادئه السبعة... لا يا عزيزي". وتتحدث البطلة هنا عن حتمية الكتابة بسخرية حتى أنها ستضحك من مبادئ أرسطو ومفاهيمه وفلسفته التي تدرس إلى يومنا هذا.	ص45
إيف ميشو	فيلسوف ومفكر فرنسي[3]	شخصية فلسفية	"قدر من الأفكار يعتقد نفسه إنسانا" جاء استحضار البطلة لهذا القول للتعبير عن تفاهة صديق زوجها الذي يحاول عبثا أن يصبح إنسانا".	ص30
شارل بودلير	هو شاعر وناقد فني فرنسي من أهم شعراء القرن	شخصية فلسفية أدبية	"أجد في الشموس المبتلة التي تسطع وسط هذه السماوات الضبابية سحرا قريبا من سحر عينيك الخائنتين وهما تلمعان خلف	ص26

[1] رينيه ديكارت، مقال عن المنهج، تر: محمود محمد الخضيري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط3، 1985، ص78.

[2] جورج طرابيسي، معجم الفلاسفة، دار الطليعة، بيروت، ط3، 2006، ص56.

[3] http://www.citededesign.com/fr/a/yves-michaud-2510 تم الاطلاع عليه يوم 05 أفريل2025، على الساعة 23:05.

	19 ومن أهم رموز الحداثة في الأدب العالمي عاش حياة بوهيمية مضطربة[1].		الدموع" ويرمز استحضار بودلير إلى شخصيات أو مواقف تتسم بالتمرد والرفض للقيود الإجتماعية والأخلاقية كحب البطلة لزوجها وخيانتها له.	
أناتول فرانس	كاتب روائي وصحفي فرنسي حصل على جائزة نوبل في الأدب 1921[2].	شخصية أدبية	"لولا الوهم لماتت الحقيقة ضجرا ويأسا" ويأتي هذا القول للتأكيد على أن الأوهام تمنح للإنسان دافعا للاستمرار وبدونه يفقد شغف الحياة مثل جنية الليل التي تسكنها وتعرف أنها ملكة مؤقتة في مملكة الشهوة.	ص34
ألن غينسبرغ	شاعر أمريكي عارض النزعة العسكرية ودافع عن الحريات[3].	شخصية أدبية	"كنت أشفق على مناضلي فترة الهيبي الذين اتخذوا من الماريخوانا وسيلة لكفاح الأنظمة الفاسدة ودواء ضد القرف الرسمي على رأي ألن غينسبرغ " جاء قول ألن غينسبرغ للتعبير على أفكار وفلسفة البطلة قبل دخول عالم المخدرات، كما أنه مؤيد لاستعمال المخدرات كأداة لتوسيع الوعي والإبداع.	ص36
نتشة	فيلسوف ألماني وناقد ثقافي[4].	شخصية أدبية	"ولكن نتشة لم يخسر شيئا من ذاته وهو يكتب عن فلسفته الزرادشتية*"	ص41

[1] شارل بودلير، شاعر الخطيئة والتمرد، تع: عمر عبد الماجد، دار البشير، الأردن، ط1، 1997، ص16.

[2] أناتول فرانس، آراء أناتول فرانس، تر: عمر فاخوري، مؤسسة هنداوي للتعليم، القاهرة، 2014، ص9.

[3] PEN America, "Case Histories: Allen Ginsberg," *PEN America*, accessed May 15, 2025 at 2:30 PM, https://pen.org/case-histories-allen-ginsberg/

[4] جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، دار الطليعة، بيروت، ط3، 2006، ص288.

			البطلة وهي تتحدث عن متاهة الكتابة فتذكرت نتشة الذي يملك ثقة ويقينا بأفكاره وكذلك هي لن تخسر شيئا إن أقدمت على الكتابة.	
فرناندو بيسو	شاعر وناقد ومترجم اشتهر بإنشاء العديد من الشخصيات الأخرى الأنداد[1].	شخصية أدبية	والكتابة عن الذات المتعددة لم تخرب عالم "بيسو" بل زادته جمالا وكبرا. وتستدل البطلة بالشاعر بيسو صاحب الشخصيات المتعددة المستعارة والتي زادته تألقا وجمالا.	ص41
همنغواي	كاتب وروائي أمريكي من أشهر الكتاب في القرن 20[2].	شخصية أدبية	"أما همنغواي فحالة شاذة: غبي خسر ذاته لأنه خسر الكتابة". ترى البطلة أن الكتابة كانت متأصلة بعمق في هوية همنغواي وعندما توقف عن الكتابة بسبب المرض والإكتئاب فقد جزءا أساسيا من نفسه.	ص41
مالارمييه	شاعر وأديب فرنسي من أبرز شعراء المدرسة الرمزية[3].	شخصية أدبية	" الحواس حزينة للأسف وقد قرأت كل الكتب" واستحضار القول من البطلة للتعبير على أن الكتابة لا تستطيع انتشالك من الحزن الداخلي.	ص52

*نسبة إلى مؤسسها زرادشت وكانت الديانة الرسمية للإمبراطوريات الميديةوالإخمينية وهي ديانة تؤمن بالعقاب واليوم الآخر

[1] فرناندو بيسو، مختارات، تر: المهدي أخريف، المجلس الأعلى للثقافة، 1998، ص3.

[2] أرنست همنغواي، لمن تقرع الأجراس؟ تر: خيري حماد، دار مكتبة الحياة، لبنان، 1990، ص3-4.

[3]شارل مورون، مالارمييه (سلسلة اعلام الفكر العالمي)، تر: حسيب نمر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 1979، ص3-24.

دو لا بروبير	أديب وكاتب فرنسي درس المحاماة لكنه امتهن الكتابة[1].	شخصية أدبية	"هناك ثلاث أحداث فقط تغير حياة المرء يولد، يعيش ثم يموت" وتستحضر البطلة القول لتسقطه على زوجها الذي انشغل بالكتابة ونسي أن يعيش حتى باغته الموت.	ص68
دوريفيلي	روائي فرنسي وكاتب قصص قصيرة[2]	شخصية أدبية	"عندما تريد اِصطياد الآخرين لا تعبر لهم عن مشاعرك نحوهم بل اكتف بجعلها موضع شك". وهذا لأن بطلتنا أخفت مشاعرها تجاه زوجها تماما كما قال دوريفيلي.	ص86
كازانوفا	مغامر إيطالي ولد في البندقية عرف بسيرته التي نشرت بعد وفاته "قصة حياتي"[3].	شخصية تاريخية	"تعود إلى نصيحة كازانوفا الثمينة" يسارعوا بالاستسلام للغواية قبل أن ترحل" يأتي قول كازانوفا لتبرير التفكير في أخ زوجها إدوارد وذلك لتجاهل زوجها المستمر لمشاعرها. كما هو تعبير عن خلفيتها الدينية وأخلاقها، ففيه تصريح واضح بالإنحراف.	ص46
بوذا	هو لقب يطلق على سيدار تاتوتاما	شخصية تاريخية	"وعبثا أحاول اتباع تعاليم بوذا، بدءا من الحقائق النبيلة الأربع مرورا بطبيعة الذات	ص47

[1]Jean-Charles Darmon. “Jean de La Bruyère: une morale en fragments.” Dix-septième siècle, no. 209 (2001). OpenEdition Journals. Accessed May 15, 2025, at 4:45 PM. https://journals.openedition.org/dhfles/3023

[2]https://www.meisterdrucke.ae/fine-art-prints/nadar/1042003/ تم الإطلاع عليه يوم 9 ماي 2025، على الساعة 20:15.

[3] حلمي مراد، مذكرات كازانوفا، مكتبة مصر، مصر، 1998، ص6-7.

	مؤسس البوذية بعد أن حقق التنوير وهو أمير هنديعاش قبل 500 سنة ق.م[1].		والانهيار والحركة وانتهاء إلى السلام" تحاول البطلة اتباع تعاليم بوذا القائمة على التخلص من الرغبة والتعلق ولكنها تفشل في كل مرة.	
نابليون	قائد عسكري فرنسي حكم فرنسا كقنصل ثم إمبراطور.	شخصية تاريخية	"أخاطبها بلهجة اللوم ربما اقتداء بنابليون وهجومه الدفاعي" إستحضرت البطلة نابليون لتذكر طريقته: الهجوم أفضل وسيلة للدفاع لتبرر طريقة لومها على إسطنبول لأنها جاءت بمفردها دون زوجها.	ص119
سليمان القانوني وزوجته روكسلان	هو شاعر سلاطين الدولة العثمانية وأكثرهم جلوسا على العرش ولقب بالقانوني لأنه وضع قوانين جديدة خاصة بالدولة	شخصية تاريخية	"نشوة القوة والسيطرة على رجل عظيم كسليمان القانوني" وتتحدث البطلة هنا عن روكسلان زوجة سليمان القانوني ووالدة خليفته وكيف سيطرت عليه مثل ما سيطرت هي على زوجها وأسرته.	ص75

2.2. الشخصية الإشارية الواصلة:

ويعرفها "فيليب هامون" بأنها "شخصيات ناطقة باسمه، فالروائي قد يكون حاضرا بشكل قلبي بنفس الدرجة وراء "هو" و"أنا"[2]، فهذه الشخصية تكون بمثابة جسر بين المؤلف

[1] غوتاما بوذا"، موسوعة بريتانيكا، تم الاسترجاع في 15مايو 2025، على الساعة 13:12 من https://www.britannica.com/biography/Buddha-founder-of-Buddhism

[2] فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص35.

والقارئ.فهي شخصية تدل على حضور المؤلف في الرواية ويتمثل هذا النوع في روايتنا في البطلة، فشخصية البطلة هي الساردة الوحيدة للأحداث ويتضح ذلك في قولها "لكني لم أتراجع... بلا تراجعت... فجسدي قطعة مني خانها كما خانني أنا من قبل"[1]، فنستشف هنا من خلال استعمال الضمير (أنا) وحديث "سارة حيدر" الكاتبة عن امرأة المرآة المسجونة وكأنها تحدثنا عن نفسها وعن لحظة جمعتها بالبطلة حيث تشاركها نفس المشاعر كما أن الضمير (أنا) يسمح للقارئ بالولوج بسرعة إلى أعماق الشخصية فيصبح من السهل التعاطف معها.

وتقول "يحن كل شيء إلى ماضيه الذي لا يتذكره وأنا في كل هذا أتقهقر أمام زحف الحقيقة.. تخيفني وأكرهها.. تماما كالكتابة التي تريد إقناعي بوهم النبوة"[2]، وكأن الحديث هنا نابع من "سارة حيدر" الكاتبة وليس بطلة الرواية لأنه من دلالات الضمير (أنا) في الرواية أنه يعكس شخصية وخبرات المؤلف وهذا جزء لا يتجزأ من تجربة القراءة كما نجد الكاتبة "سارة حيدر" تظهر في فصل أسمته أضواء في الجزء الرابع عشر الألم.

فالألم والمعاناة مقترنان بالكتابة ليس لأنهما مجرد تجربتين سلبيتين بل لأنهما مصدر للإلهام ومحفز على الإبداع والتميز لأنهما ينبعان من عمق التجربة الإنسانية.

"أجمل ما في الألم أنه يفتح لنا بابا من بعيد، ندري أن الحياة تنتظرنا خلفه.. ونركض للوصول إليه ولكنه يبتعد.. نستمر في الركض.. ولأول مرة نعرف جيدا أننا سنصل، فالألم وحده قادر على الإلتزام بفكرة البداية والنهاية.. يفهم عطشنا إلى بلوغ الضوء المحرم.. ندفع له ضريبة العبور.. وعندما نصل.."[3]، حيث وبعد هذه

[1] سارة حيدر، شهقة الفرس، ص35.

[2] المصدر نفسه، ص128.

[3] المصدر نفسه، ص99.

المقدمة تقول "زوجته بجانبه كعادتها.."[1]، والهاء هنا تعود على البطلة فالمتحدث أو السارد هنا هو "سارة حيدر" الكاتبة.

3.2. الشخصية الاستذكارية:

حسب "فيليب هامون"فإنها "شخصيات تقوم بنسج شبكة من التداعيات والتذكير، إنها علامات تنشيط ذاكرة القارئ بعبارة أخرى إنها شخصيات للتبشير فهي تقوم بنشر أو تأويل الأمارات"[2]، ومن خلال التعريف نتوصل إلى أنها شخصيات تقوم بالربط بين عناصر النص الروائي ودورها هو تفسير أو توضيح الأفكار التي يطرحها المؤلف إذن فوظيفتها تنظيمية ترابطية وتفسيرية.

من الشخصيات الاستذكارية في رواية "شهقة الفرس":

❖ **الزوج المحتضر:** رؤية الزوجة لزوجها وهو يحتضر هذا الموقف الذي أثر على البطلة وانعكس على باقي مجريات الرواية "عندما رأيته يحتضر، لم أفكر كيف ولماذا وإلى أين، بل قلت فقط أن هناك شيئا غريبا سوف يحدث بعد لحظات في هذه الغرفة الصامتة"[3]، فقد استعادت البطلة هنا شريط الأحداث فكان أول ما تستذكره هو لحظة احتضار زوجها ولا يفوتنا أن ننوه إلى أن الكاتبة "سارة حيدر" قد تلاعبت بعنصر الزمن في الرواية واعتمدت على طريقة حديثة في سرد تفاصيل روايتها، وهو ما يسمى بتقنيه الإسترجاع(flashback)، بحيث تعود للماضي كل مرة مع تكسير الأحداث أي أنها ليست مرتبة زمنيا ولا تخضع لروابط منطقية وهذا ما يسمى بالتداعي الحر للأفكار (free association)، فكانت للحظة

[1] المصدر نفسه، ص99.

[2] فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص37.

[3] سارة حيدر، المصدر السابق، ص7.

إحتضار زوجها دور كبير في عملية إسترجاع الذكريات فهي المركز الذي تدور حوله ذكريات الماضي.

❖ **والد البطلة:** تستذكر البطلة والدها حين قالت "أخاف من التعلق بشخص ما، حصل ذلك مرة واحدة وكان مع والدي، اكتشفت ذات صباح أنني أحبه لدرجة الهوس ولن أستطيع أبدا العيش من دونه"[1].

فكان من الطبيعي أن تستذكر أفراد عائلتها وخاصة والدها، ولكن أهمية هذا الإستذكار نلمسها عندما تسترسل بقولها "أحببته لأنه لم يزجرني يوما وهو يراني أدخن في سن مبكرة، لم يعترض على مجيء رفيقي الأول إلى البيت وإمضائه الليلة في غرفتي، لم يمتعض مثل أمي عندما أخبرته برغبتي في مغادرة البيت والعيش مع أصدقائي في شقة حقيرة، وكان سني آنذاك لا يتجاوز السابعة عشر"[2].وكأن إستذكار البطلة لوالدها جاء لإلقاء اللوم عليه لأنه لم يردعها عن هذه الأفعال المسيئة والدنيئة أو لكي تبرر لنا الأسباب التي أوصلتها لهذه الحالة، وفي كلتا الحالتين جاء إستذكار والدها مؤثرا على القارئ بصفة كبيرة.

وفي ختام هذا الفصل، نكون قد استعرضنا رحلة تعريفية بأهم مفاهيم الشخصية ومستوياتها المتعددة المتمثلة فيالشخصيات الرئيسية والثانوية والهامشية وكذا أقسامهاالمختلفة، وفي سياق تقديمنا لها وقع إختيارنا على تقسيم"فيلبهامون" الذي يصنفها إلى ثلاثة أنواع رئيسية: الشخصيةالمرجعيةوالإستشاريةوالإستذكارية.

إن فهمهذه التصنيفات تهيئ لنا الأرضية الصلبة للإنطلاق نحو إستكشاف أبعاد أكثر تفصيلا وتعمقا في الفصل القادم.

[1] المصدر نفسه، ص87.

[2] سارة حيدر، شهقة الفرس، ص87.

الفصل الثاني: الأبعاد والقيم المكانية للشخصيات

1.أبعاد الشخصية

1.1.البعد الجسمي

2.1. البعد الإجتماعي

3.1. البعد النفسي

2. العلاقة الوظيفية بين الشخصيات

3. المكان

1.3. مفهوم المكان لغة

2.3. مفهوم المكان اصطلاحا

3.3. صور المكان

أ) الأمكنة المفتوحة

ب) الأمكنة المغلقة

1. أبعاد الشخصية:

الشخصيةالروائية مهمة جدا في بناء العمل السردي، لذلك يتم النظر إليها من خلال مجموعة من الأبعاد التي تمثل الفروق والاختلافات التي تميز بين أفرادها.

1.1. البعد الجسمي:

هو البعد الذي يركز على وصف مظهر الشخصية الجسدي، من شكل الجسد والوجه والشعر واللباس وكل ما يظهر الشخصية من الخارج وكما يساهم أيضا في إبراز خصائص الشخصيةالأساسية"أي أن البعد الفيزيولوجي يقوم على الظواهر الخارجية التي تبدو عليها الشخصيات فهو يشمل المظهر العام للشخصية وملامحها وطولها وعمرها ووسامتها وذمامة شكلها وقوتها الجسمانية وضعفها"[1]. أي أنه كل الصفات الخارجية للشخص.

ويضيف "محمد غنيمي هلال" جانبآخرا يدخل في تكوين الشخصية من الناحيةالمادية وهو "العيوب والشذوذ الذي يرجع إلى عامل الوراثة"[2]، وهذا يعني أن الصفات الظاهريةللشخصية سواء كانت إيجابيةأو سلبية لها تأثير عميق عليها.

ولقد ارتسمت هذه الصفات الخارجية على شخصيات رواية"شهقةالفرس" والجدول الآتي دراسة توضيحية للصفات الخارجية للشخصيات:

[1] عبد الكريم الجبوري، الإبداع في الكتابة والرواية، دار الطليعة الجديدة، دمشق، ط1، 2003، ص88.

[2] محمد غنيمي هلال، النقد الادبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، ط1، ،2001، ص279.

الشخصية	البعد الجسمي	المقطع السردي في الرواية	الصفحة
البطلة	فتاه ثلاثينية، شابة جميلة، أنيقة المظهر ذات شعر كثيف باللون الأحمر نظرةالبشرة عيناها بنيتان	"لاأصدقك أبدا يا عزيزتي لا أنت ولا هذه الشموع الثلاثين التي أطفأتها للتو"	38
		"وجهك يضاهي بجماله ونظرته وجه صبية في الثامنة عشرأما جسمك فلا عمر له"	38
البطلة		يجيبها والدها ضاحكا:"أصابعك عيدان نار، عيناك بركتان من الحمم، شعرك غابةمشتعلة"	39
زوج البطلة	رجل أربعيني وسيم فارع القامة	"مازال باهر الوسامة.. وتلك النقطة الغامضة تحت حاجبه الأيسر تستمر في مضايقتي"	29
تولستوي	فارع القامة عجوز في الثمانين من عمرهقوي ذو نظرة ثاقبة	"وهذه القوةالرائعة التي ما زالت تضطرم في أعوامه الثمانين وهذه النظرة التي لم ينجح الزمن في اخماد شعلتها.." "لكنه شامخ دائما فارع القامة ورائع في صمته ووقاره"	9
إدوارد	شاب جميل ورائع وذو شخصية غامضة	"ما زال وجهه إلاهي الجمال"	20
		"إدوارد رائع دائما حتى وهو يشغل دور الزوج في كتاب حياته"	137
رانيا	جميلة جمال مذهل تشبه الملاك وهي زوجةإدوارد	"نائمة كالملاك على السرير"	20
		"زاد جمالها ليلة العرس"	23
مروى	لم تقدم لنا سارة حيدر	لا يوجد نموذج	/

	أي وصف عنها		
هند	فتاه جميلة صغيرة في السن وهي طالبة تدرس في فرنسا	لا يوجد نموذج	/
صديق الزوجة الشاعر	/	/	/
ريتشارد	/	/	/

2.1. البعد الاجتماعي:

يشيرالبعد الاجتماعيإلى الظروف والخصائص التي تشكل حياة الناس في مجتمع معين، وتشمل العوامل الاجتماعيةوالاقتصاديةوالثقافية التي تؤثر على سلوكهم وتفاعلهم وهو الذي "يحدد أبعاد الشخصية ومركزها الاجتماعي في بيئتها وثقافتها ومهنتها وعاداتها وعلاقاتها الاجتماعية،فالشخصية هي حصيلة ضرب البيئةوالوراثة"[1].

ويعرف أيضا بأنه ما تعلق بالمحيط الذي نشأ فيه الشخص أو الطبقة التي ينتمي إليها والعمل الذي يزاوله ودرجة تعليمه وثقافته والدين والمذهب"[2]، وبالتالي يمكن للبعد الاجتماعي أن يكشف لنا عن أبعاد الشخصية وسلوكها، مقدما صورة واضحة عن طريق تفاعلها مع المحيط الاجتماعي.

والجدول الآتي دراسة توضيحية للبعد الاجتماعي لشخصيات رواية"شهقةالفرس":

[1] فؤاد علي حارز الصالحي، دراسات في المسرح، دار الكندي للنشر، الجزائر، ط1، 2010، ص195.

[2] علي أحمد باكثير ونجيب الكيلاني، الشخصية الروائية دراسة موضوعية وفنية، عالم الإيمان للنشر والتوزيع، مصر 2009، ص99.

الشخصية	البعد الاجتماعي	المقطع السردي من الرواية	الصفحة
البطلة	هي امرأة متزوجة تعرف بشخصيتها الاجتماعية الجذابة فهي محبوبة لدى الجميع وتعيش في بيت زوجها في جو عائلي دافئ ذات ثقافة اجنبية محبة للسفر ومدمنة مخدرات وكحول كما انها محبة للكتابة وتكتب روايات	"أنت امرأة شابة يا ابنتي لا تدفني نفسك حية"	10
		"أمضيت شهرا كاملا في تركيا حظيت اسطنبول بالقسط الوافر منه"	124
		تأثرت بالفلاسفة الغربيين والكاتب ديكارت"لا شيء يزول كل شيء يتحول"، بودلير "أجد في الشموس المبتلة التي تسطع وسط هذه السماوات الضبابية سحر قريبا من سحر عينيك الخائنتين"	18 26
		"لم أشرب بالقدر الذي يشعرني بالدوار ولم تكن كمية الحشيش التي أحضرتها لي مروى كافية لتفلت في روحي ألعابها النارية"	12
زوج البطلة	رجل متزوج يعيش في بيئة عائلية، يمتلك شغفا بالسفر، يشارك زوجته في رحلاته وحفلاته، يحب الصمت والعزلة وهو كاتب متمكن يكتب روايات دون نشرها	"لكن ذكاء زوجي وصمته الفاخر ينتصران علي فأبقى في مكاني"	17
		والكاتبة أعلنت له عن قرارها في هذا اليوم النشر أو لا شيء... يفهمها جيدا لكنه يصر على موقفه ربما خوفا من ضياع شخصياته وسط زحام الشارع إن هو أخرجها إلى العالم"	97

تولستوي	الشيخ في الثمانين من عمره صاحب حكمة لذلك سمته البطلة تولستوي على فيلسوف روسيا وهو رجل ذو مكانة مرموقة في المجتمع يتصف بالوقار وهو برجوازي صاحب مزرعة فخمة	فوالده يشبه التاريخ في ذاكرته المفعمة بالحروب وروائح الجثث المتناثرة يستمر في السخرية من كل شيء والعبث فيهما يتوجب على البرجوازيين المسنين أمثاله إظهاره أمام العالم... رجل وقور صهرته الحكمة"	92
		"عندما كنا نزوره بانتظام في مزرعته الفخمة"	9
إدوارد	شاب متزوج من امرأة جميلة يحب كتابة الروايات لكنه كاتب لا يبحث عن الشهرة يكتفي بكتابات لنفسه وهو يعد شخصية خائنة قام بخيانةأخوه مع زوجته البطلة	"فالكتب وحدها تمتلك جسد إدوارد وروحه"	16
		"أما إدوارد فإله قفز إلي من كتاب قديم ليعلمني كيف أضبط نزواتي الجامحة وأقتنع أخيرا أن ليس كل ما أرغب فيه قابل لتحقق"	23
مروى	امرأة متزوجة صديقةالبطلة وهي التي تزودها بالمخدرات وتشجعها على الإدمان وهذا ما يؤكد بأنها مدمنة مخدرات هي كذلك بالرغم من أنها أم طفل لكنها تتعاطى المخدرات ولا تهتم بزوجها	"ولم تكن كمية الحشيش التي احضرتها لي مروبكافية"	12
		"تماما كمروى التي أهملت زوجها مذ حصلت على طفلها الأول"	41
هند	صديقة زوج البطلة وهي فتاة	"كانت هند حاضرة أيضا.. لم يزعجني	8

	جميلة وصغيرة طالبة في فرنسا	ذلك كانت المرأة التي يلجأ إليها عندما يصير فراشنا مكانا مقفرا لا مجال فيه إلا للنوم أو ممارسة أشياء إعتيادية أفرغت فجأة من وحشيتها كانت ترمقني بشيء من الحقد الذي يشوبه الاحترام لعلها تتساءل لماذا لم يتركني ويسافر معها إلى فرنساحيث رحلت لتتابع دراستهاالجامعية"	
رانيا	هي امرأة متزوجة من إدواردأخ زوج البطلة وهي شخصية اجتماعية ومثقفة ومسيطرة	"تصرخ رانيا وهي تلقي بالجريدة على الأرض ألاحظ أنها تمكنت من إقناع إدوارد بالإبقاء على خيط رفيع يصلهما بالعالم فقد كان قبل زواجه يمنع دخول أي جريدةأو وصول أي صوت من العالم الخارجيإلى البيت"	136

3.1. البعد النفسي:

يشير إلى جانب معين من جوانب الشخصيةأو العقل الذي يمكن قياسها لفهم السلوك البشري "وهو الجانب الذي يعكس الحالةالنفسيةللشخصية، فهو الحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياةالداخلية تعبر عنها الشخصيةبالضرورة بواسطة الكلام وأنه يكشف عما تشعر به الشخصية دون أن تقول بوضوح عما تخفيه هي نفسها"[1].

[1] جيرار جينيت وآخرون، نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، المغرب، 1989، ص108.

كما يظهر الجانب النفسي أيضا في الحوار أو الصراع الداخلي للشخصيات نفسها "من خلال الصراع النفسي وذلك في أشكال مختلفة منها الحوار الداخلي المباشر ويتميز بغياب المؤلف وسيطرة ضمير الغائب والمتكلم في اللحظةالواحدة مما يجعل الحوار أشبهبالحلم"[1]،ومنه من خلال وصف الراوي يتمكن القارئ من التعرف على الحالةالنفسيةللشخصية.

والجدول الآتي دراسة توضيحية للبعد النفسي لشخصيات رواية"شهقةالفرس":

الشخصية	البعد النفسي	المقطع السردي من الرواية	صفحة
البطلة	شخصيةمضطربةمتذبذبة تحمل في داخلها مزيجا معقدا من المشاعر يتراوح بين الحب والخوف والحزن والكره، تعاني من فراغ عاطفي، مدمنة مخدرات، تعاني من صراع داخلي عميق بين رغباتها في التحرر وخوفها من مواجهة المجتمع	"والآن أجدني مثلهم تماما.. أبحث في ضباب الغياب عن سبيل إلى الوطن الضائع.. أدعي أنني أفعل ذلك من أجل المرأة السجينة.."	ص36
		"وأغرق في أوراق الماضي، أنتشل زوجي من قبره، وأمتص كل الحكايا التي تستمر في الحياة معه حيث هو، أنتشل جثتي من قبرها الافتراضي وما تبقى فيها من تفاصيل رثة، لما قد يكون حكاية ميتة"	ص123

[1] صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الهدى للنشر، عين مليلة، ط1، 2003، ص121.

زوج البطلة	تظهر شخصيته معقدة ومتشابكة يحب السيطرة على زوجته، ويعاني من عدم الأمان العاطفي والخوف من فقدان زوجته، وله صراع داخلي حول الكتابة	"الأمرواضح بالنسبة لي تتزوج أو أقتلك وأرجو أن ذكاءك سيقنعك أنني جاد فيما أقول"	ص60
		"يبتسم بحزن وهو يسمع صوتا آتيا من كهف ما بداخله وما أدراك أنك لا تكتب كي تنشر"	ص67
		"حياته مجرد عبارات متعبة تركض خلف نقطة النهاية لترتاح"	ص67
		"أما أنا فلا سبب يبرر هذا التناقض المخزي الذي يسكنني سوى أنني.. كاتب"	ص78
		"لم يفكر يوما في امكانية حدوث ذلك، يصعقه هذا الإحتمال.. لم يفكر يوما في إمكانية حدوث ذلك"	ص79
تولستوي	مستقر نفسيا طيب مرح يحب المزاح لا يحمل في قلبه كرها لأحد يعيش حياةسعيدة	"استقبلنا بضحكاته المعتادة"	ص19
		"رغم مظاهر اللامبالاةوالطيبة التيتطفو على وجهه "	ص26
إدوارد	شخصية متناقضة يظهر هدوءا واتزانا يخفي صراعات داخلية يؤثر على نفسية زوجةأخيه	"فهناك في أقصى الغرفة يجلس إدوارد منكبا على كتابه غير آبه بجو المرح الذي يثيره تولستوي وهو يروي نكتةجريئة"	ص16

		"إشـــتهيته رجـــلا مســـتحيلا يعـــذبني بصـــمته واســـتغراقه فـــي القـــراءة متجاهلا صخبأنوثتي"	ص24

2. العلاقة الوظيفية بين الشخصيات

تشير العلاقة بين شخصيات الرواية إلى الدور المحدد والغاية التي تؤديها هذه العلاقة في سياق الأحداث وتطورها، فهي لا تكون مجرد تفاعلات عابرة بل تساهم بشكل فعال في دفع الحبكة، فهذه العلاقات هي المحرك الأساسي للأحداث، كما تكشف عن جوانب الشخصيات: صفاتهم، دوافعهم، قيمهم ...

كما تساهم في رسم صورة متكاملة للبيئة التي تدور فيها الأحداث ولا تنسى دورها في إثارة مشاعر القارئ من حب وكراهية واشمئزاز... فالعلاقات الوظيفيةبين الشخصيات تخدم بنية الرواية وتحقق أهداف الكاتبة السردية.

وفيما يلي رسم توضيحي للعلاقات التي تربطبين شخصيات روايتنا:

رسم تخطيطي يوضح العلاقة الوظيفية بين الشخصيات

أول ما يتبادر على أذهاننا عند ملاحظتنا المخطط أنالبطلة وزوجها ليس لهما أسماء، فقد تسترت الكاتبة على اسم البطلة وزوجها بشكل واضح مقصود ربما لترك مساحة للقارئ ليتخيل الشخصيات أو ليحس بأنهم أشخاص حقيقيون في حياته، إضافة إلى أن تركيز الكاتبة كان منصبا على مشاعر الشخصيات وتفاعلاتهم بدلا من التفاصيل الأخرى كالإسم، وهو ما أضفى على الرواية غموضا يثير فضول القارئ ويجعله ينكب على قراءة الرواية بحثا عن تفسيرات وتفاصيل تنسجها خيوط الحبكة.

علاقة البطلة بوالدها هي علاقة حب "اكتشفت ذات صباح أنني أحبه لدرجة الهوس"[1]، فهي تحتفظ بصورة جميلة عنه في ذاكرتها "..وقد انمحت ذاكرتي فجأة وعدت طفلة في الثالثة من عمرها، تركض خلف الفراشات ووالدها ينظر إليها بحب، فتسأله بالبراءة التي لم تفقدها بعد آنذاك: لماذا تهرب مني الفراشات؟"[2] وبرغم الحب الذي يبدو من خلال أقوال وأفعال الأب إلا أن علاقته بِابنته كانت مدمرة فهي نتاج تربيته السيئة التي خلقت إنسانة لا مبالية، خائنة، عديمة المسؤولية، "أحببته لأنه لم يزجرني يوما وهو يراني أدخن في سن مبكرة، لم يعترض على مجيء رفيقي الأول إلى البيت، وإمضائه الليلة في غرفتي"[3]. فوالدها لم يقم بواجبه كمربي، فكانت كل أعمالها وأفكارها مقبولة مباحة مما جعلها شخصية مضطربة تعاني من نقص في القيم والأخلاق، في الأخير نخلص إلى أن علاقة الوالد بِابنته البطلة علاقة تقصير وإهمال.

[1] سارة حيدر، شهقة الفرس، ص87.

[2] المصدر نفسهص39.

[3] المصدر نفسه، ص87.

علاقة البطلة بوالدتها علاقة حب "صارت لأمي مكانة غريبة في ذاكرتي منذ انتهائي من الرواية الأخيرة"[1]،فوالدتها لم تكن مثل الوالد في طريقة تربيتها "لم يمتعض أبي مثل أمي عندما أخبرتهبرغبتي في مغادرة البيت والعيش مع أصدقائي في شقة حقيرة، وكان سني آنذاك لا يتجاوز السابعة عشر"[2]، فالأم كانت كباقي الأمهات لا تتقبل الأفعال الغير لائقة.

علاقة البطلة بوالد زوجها "تولستوي" ربطت بين البطلة ووالد زوجها علاقة مودة واحترام متبادل "ما أعظم هذا الرجل إنه حزين الآن، ويكاد الحزن يقتله لكنه شامخ دائما"[3]، فكانت هي من أطلقت اسم "تولستوي" عليه "...حتى لتولستوي (كما يحلو لي تسمية والده)"[4]، ربما أسمته كذلك لتشابه بينه وبين "تولستوي"فيلسوف وحكيم روسيا، فقد اعتبرها مثل ابنته، يدافع عنها ويخاف عليها "يا ابنتي لا تغامري مع هذه الفرس المجنونة.. إنها غاضبة هذه الأيام ..."[5]، وعندما توفي أصيبت البطلة بحزن عميق "ربما لا يفهم إدوارد أنني لست أبكي والده بل اِختفاء أسراره معه، لست حزينة وإنما غاضبة"[6].

علاقة البطلةبزوجها: اتسمت علاقة البطلة بزوجها بالحب والتعلق فكان بالنسبة لها الملاذ الآمن "لم يحدث وأن أحببتُ أحدا سوى زوجي"[7]، فهي وبرغم عدم تصريحها بحبها له إلا أنها تقول "أنظر إليه ولا أصدق كم أحبه وأحاول من غير اِقتناع أن أفكر كيف ومتى سينتهي هذا الحب"[8]، فالبطلة متشبثة بزوجها رغم الخيانة التي تسري بدمها "أبتسم أنا بحزن

[1]المصدر نفسهص50.
[2]سارة حيدر، شهقة الفرس، ص78-88.
[3]المصدر نفسه،ص9.
[4]المصدر نفسه، ص11.
[5]المصدر نفسه، ص21.
[6]المصدر نفسه، ص102.
[7]المصدر نفسه، ص23.
[8]المصدر نفسه، ص29.

وقد نسيت كليا مشروع الإنتحار، بعد أن تذكرت فجأة أنني على موعد غدا مع صديق قديم عاد مؤخرا من السفر"[1]، إضافة إلى خيانتها له مع أخيه إدوارد "كنت أعرف أن لا شيء يدعو للتفكير الجدي، فقداشتهيته رجلا مستحيلا يعذبني بصمته واستغراقه في القراءة متجاهلا صخب أنوثتي وجبروتها .. والآن أمتلكه بين أحضان البرية كما تمنيت، ولم يبق من الشهوة إلا ذكريات باهتة سيتكفل زواجه بمحوها"[2].

أما علاقة زوج البطلة بها فكان يشوبها البرود والجفاف العاطفي،علاقة خالية من الشغف "لم يكن بحاجة لذلك بقدر حاجته لوجودها في حياته، في بيته، في ذاكرته، في تاريخه"[3]، ورغم تعلقه هو الآخر بها وخوفه الدائم من فقدانها،إلا أنها بالنسبة له دمية لا يضايقه مشاركتها مع الآخرين "يضحك زوجي إشفاقا ويسلمني لصديقه بطيبة الذي يمتلك كل شيءمع من يفتقد لكل شيء.."[4]، فهو لا يشعر بالغيرة عليها.

علاقة الزوج بعشيقاته "هند وجولييت" هي علاقة خيانة لزوجته،فهي تعكس جوانب مظلمة من شخصيته "كانت "هند" حاضرة أيضا .. لم يزعجني ذلك.. كانت المرأة التيلجأ إليها عندما يصير فراشنا مكانا مقفرا لا مجال فيه إلا للنوم، أو ممارسة أشياء اعتيادية أفرغت فجأة من وحشيتها"[5]، فاعتراف البطلة هنا بوجود "هند"نابع من خيانة وتهور زوجها الذي لا يهتم بمشاعرها ولا يراعي أحاسيسها "كان إسمها"جولييت" ولم يتغير.. كانت نظرتها قادرة على اختراق جسده والتنقيب فيه عن طاقات الخلق والإشباع .."[6].

[1]المصدر نفسه، ص18.

[2]سارة حيدر، شهقة الفرس، ص24.

[3]المصدر نفسه، ص86.

[4]المصدر نفسه، ص30.

[5]المصدر نفسه، ص8.

[6]المصدر نفسه، ص57.

علاقة البطلة بأخ زوجها "إدوارد" هي علاقة خيانة فقد خانت زوجها مع أخيهالذي سحرت به منذ التقته أوّل مرة لأنه غامض يحب العزلة،"..فالكتب وحدها تمتلك جسد "إدوارد"وروحه أما النساء مجرد أدوات عابرة لمسح الغبار عن الصفحات الصفراء ونفضه عن بعض التفاصيل الغامضة لقصة ما"[1]، فقد كان "إدوارد" بالنسبة لها لغزا حاولت اكتشافه"... أما "إدوارد"فإله قفز إلي من كتاب قديم ليعلمني كيف أضبط نزواتي الجامحة وأقتنع أخيرا أن ليس كل ما أرغب فيه قابل للتحقق"[2].

علاقة البطلة بصديقتها مروى هي علاقة الصداقة الهادمة فالصديقة التي تزود صديقتها بالمخدرات وتتستر على أخطائها "..لم أشرب بالقدر الذي يشعرني بالدوار ولم تكن كمية الحشيش التي أحضرتها لي مروى كافية لتفلت في روحي ألعابها النارية" فهي تعرض صحة رفيقتها للخطر وهذاما يفعله رفقاء السوء، فشخصية مروى نجدها تتكرر في حياتنا اليومية، الأشخاص الذين يدعون المحبة ولكن الحقيقة أن صداقتهم مدمرة تقضي علينا بصمت وبالتدريج وتؤدي بنا إلى الهاوية.

علاقة البطلةبالفرس "كولومبيا" فالفرس هنا تتجاوز كونها حيوانا إلى أنها ترمز للحريةفشهقة الفرس هي صرخة للحرية كما أنها رمز للقوة والجمال وهما صفتان للبطلة تنشأ بينها وبين الفرس علاقة قوية علاقة إلتزام ووجود حيث تقول:"... ف"كولومبيا" ما زالت هنا وما زال صمتهايشعرني بالأمان والثقة... وتلك القناعة المؤلمة التي تسكنني مذ عرفتها، تلك التي تربط حياتي بحياتها.. إن ماتت هذه الفرس، سوف أغرق قبل عبور النهر والوصول إلى الضفة المقابلة، حيث الحياة حيث النهاية التي لن أرجو بداية بعدها..."[3]، فقد ربطت بطلتنا

[1] سارة حيدر، شهقة الفرس، ص16.

[2] المصدر نفسه، ص23.

[3] المصدر نفسه، ص134.

حياتها بحياة الفرس "كولومبيا" وهي التي أسرتها منذ أن وطئت قدماها المزرعة بجمالها وشموخها وكبريائها اللافت.

كما أن نهاية الرواية كانت حول موت "كولومبيا""لم نسمع صهيلها، لكني سأصل يوما إلى نبع ماء في آخر البرية، سأشرب منه أنا الأخرى ثم أستلقي على الأرض وأهدي للريح ابتساماتي الأخيرة"[1]. وكأن بطلتنا فقدت شغف الحياة وأصبحت تنتظر الموت تماما كما فعلت الفرس "كولومبيا" عندما مات "تولستوي".

3. المكان:

المكان عنصر جوهري في بنية السرد، فهو يشكل المسرح الذي تؤدى عليه أحداث القصة، لا يمكن تصور عمل حكائي دون وجود مكان محدد لكل حدث، فكل مشهد يحدث في زمان ومكان معينين، لهذا السبب حظي المكان باهتمام كبير في النقد الأدبي، وظهرت العديد من التعريفات اللغوية والاصطلاحية نذكرها فيما يلي:

1.3. مفهوم المكان لغة: ورد مصطلح المكان في القرآن الكريم والمعاجم اللغوية العربية، وله عدة معاني متقاربة على أن المكان هو الموضوع وجمعه أماكن وأمكنة، حيث قال تعالى ﴿**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا**﴾[2].

وفي قوله أيضا ﴿**فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا**﴾[3].

وهذا يدل على أن المكان هو الموضع.

وقد أورده "ابن منظور" في معجم لسان العرب في باب الميم تحت جذر "مكن": "والمكان الموضع، والجمع أمكنة وأماكن جمع الجمع"[4].

---

[1] سارة حيدر، شهقة الفرس، ص142.

[2] سورة مريم، الآية 16.

[3] سورة مريم، الآية 22.

[4] ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993، ص596.

كما أورده في مادة كون "والمكانة المنزلة ..والمكانة الموضع"[1].

(م ك ن): مكُنَ فلانٌ عند السلطان مكانةً وِزانُ ضَخُمَ ضخامةً عظُمَ عندَهُ وارتفع فهو مكينٌ. ومكَّنتُهُ من الشيء تمكينا جعلت له عليه سلطانا وقدرةً فتمكن منه واستمكن قدَرَ عليهِ ولهُ مَكِنَةٌ أي قوةٌ وشدة وأمكَنْتُه منهُ بالألف مثل مكّنْتُهُ. وأمكنني الأمر سَهُلَ وتيَسّرَ[2].

وهذا يعني أن المكان هنا المنزلة الرفيعة والمركز المرموق كالسلطة والنفوذ.

وخلاصة القول، كلمة مكان تعني موضع وجمعها القياسي هو أمكنة وأماكن هي جمع الجمع، وتستخدم للدلالة على كثرة وتنوع الأماكن.

2.3. مفهوم المكان اصطلاحا:

أما المكان من الناحية الاصطلاحية فقط تباينت مفاهيم المكان بتنوع الدراسات والاجتهادات، "فحميد الحميداني" يعرفه "هو مجموع الأمكنة هو ما يبدو منطقيا أن تطلق عليه اسم فضاء الرواية لأن الفضاء أشمل وأوسع من معنى المكان، والمكان هو مكون الفضاء ما دامت الأمكنة في الرواية غالبا ما تكون متعددة ومتفاوتة فإن فضاء الرواية هو الذي يلفها جميعا"[3]، وهذا يعني أن الفضاء أشمل من المكان ويضم أماكن متعددة، إذا الفضاء مفهوم أوسع يشمل عدة أماكن.

ويرى "عبد المالك مرتاض" عكس ما قاله "حميد الحميداني" ويعرف المكان بقوله "لقد خضنا في أمر هذا المفهوم وأطلق عليه مصطلح حيز مقابلا للمصطلحين الفرنسي والإنجليزي (Space–Espace)، ولعل أهم ما يمكن إعادة ذكره هنا أن مصطلح الفضاء من الضرورة أن يكون معناها جار باقي في الخواء والفراغ، بينما الحيز لدينا ينصرف استعماله إلى النشوء والوزن والثقل والحجم والشكل على حيز أن المكان نريد أن نقفه في

[1] المرجع نفسه، ص486.

[2] أحمد بن احمد الفيومي المقري، المصباح المنيرفي غريب الشرح الكبير، مكتبة لبنان، الجزء الثاني، ص577.

[3] حميد الحميداني، بنية النص السردي ص63.

العمل الروائي على مفهوم الحيز الجغرافي وحده"[1]. إذا للمكان تعريفات متنوعة ويشار إليه كذلك بمصطلحي الفضاء والحيز.

ويعرفه "غاستونباشلار" (Gaston Bachelard) "وإن المكان له تجليه وحضوره في كل عناصر العمل الروائي، فالمكان ليس عنصرا زائدا في الرواية، فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معاني عديدة، بل إنه يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل الروائي كله"[2]. بمعنى أن العمل الروائي يستمد وجوده من المكان، فالمكان هو اللوحة الأولية التي ترتسم عليها الأحداث والشخصيات، حتى قبل أن تلامس بصر القارئ السطور الأولى.

أما "حسن بحراوي" فيعرفه "هو شبكة العلاقات والرؤيات ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشيد الفضاء الروائي الذي ستجري فيه الأحداث"[3]، وهذا يعني أن المكان ليس مجرد حيز جغرافي بل هو منظومة من العلاقات المتفاعلة والرؤى المتباينة التي تتحدد لتشيد الفضاء الروائي.

انطلاقا من هذه التعريفات يتضح بجلاء أن المكان هو العصب المركزي في السرد الروائي فهو الذي يمنح العمل الروائي مسحة واقعية وقوة إيحائية تقارب الحقيقة.

3.3. صور المكان:

المكان عبارة عن حيز جغرافي يشغله شيء ما أو يحدث فيه شيء ما. إنه ليس مجرد موقع مادي بل هو أيضا نسيج من العلاقات والتفاعلات والتجارب التي تشكل حياتنا وتؤثر في هويتنا. يمكن تصنيف الأماكن بشكل عام إلى نوعين رئيسيين: الأماكن المغلقة والأماكن المفتوحة.

---

[1] عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، ص121.

[2] غاستونباشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلستا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط5، 2000، ص30-31.

[3] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص32.

أ)الأمكنة المفتوحة:

"والمكان الذي تلتقي فيه أنواع مختلفة من البشر ويزخر بأشكال متنوعة من الحركة"[1]، أي يعني أن المكان المفتوح مساحة مفتوحة لا تحدها حدود ضيقة.

وفي تعريف آخر له "حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة غالبا ما يكون لوحة طبيعية للهواء"[2]، وهذا ما يميز الأماكن المفتوحة إذ تتيح تواصلا مباشرا مع الآخرين وتسمح بالتردد عليها بحرية في أي وقت.

استلهمت رواية "شهقة الفرس" فضاءات واسعة ومفتوحة كإطار لأحداثها، أماكن تتسم بالامتداد واللامحدودية،وقد تجلت في الرواية بعض الأماكن المفتوحة يمكن حصرها فيما يلي:

- **المدينة:** تمثل المدينة فضاء جغرافيا شاسعا يحتضن في داخله جملة من الأمكنة الجزئية كالمسجد والشارع والمشفى والمقهى وغيرها...

المدينة هي مأوى الإنسان أوجدها للعيش فيها، كما هي مكان للعمل والدراسة واللقاءات والتسوق وتختلف المدن حسب موقعها الجغرافي المحدد.

يعرفها "مصطفى الكيلاني"بأنها "منظومة علاقات تختلف بها حياة البشر عن الحياة في البوادي والأرياف، أي منظومة هندسية واسعة متعددة الأشكال ذات وظيفة سيسيولوجية واقتصادية"[3]، هذا القول يلخص الفرق الجوهري بين الحياة الحضارية والريفية وأن المدينة تخلق نسيجا اقتصاديا أكثر تعقيدا وتشابكا.

---

[1] عبد الحميد بورايو، منطق السرد دراسات في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1997، ص146.

[2] سعيد حورانية، جماليات المكان في قصص، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط1، 2011، ص44.

[3] مصطفى الكيلاني، الرواية والتأويل سردية المعنى في الرواية، أزمنة للنشر والتوزيع،ط1، عمان،2009، ص53.

والمدينة تعني "الحضارة، الرقي، التقدم"[1]، فحين يراها معظم الروائيين الغربيين بأنها "مصدر للقلق والتوتر والفزع بسبب الإزدحام الدائم والضجيج أمثال تولستوي فقد كان من أكبر كارهي المدينة"[2]، وهذا يعني أن الإزدحام والضجيج مصدر الإزعاج والقلق في المدينة.

تظهر المدينة جلية في رواية "شهقة الفرس"لـ"سارة حيدر" حيث تقول الروائية "يبدو أن انتقالك للمدينة وابتعادك عن صدق البرية ونقائها قد أدخلا إلى رأسك بعض الأفكار البهلوانية كالزواج مثلا"[3].

❖ **مدينة تركيا:**

هي ملتقى مفتوح للحضارات بين آسيا وأوروبا "لم يخطئ من قال أنإسطنبول سيدة العالم... أين يمكن أن نجد هذه الفسيفساء الرائعة التي تحتوي التاريخ.."[4]، وفي موضع آخر من الرواية "في تركيا كل شيء يصبح ذا نكهة مختلفة.. وفي جامع السليمانية تبدو الحضارة كقصيدة شعر نظمها مجهول وعلقها بين السحب ثم اختفى"[5].

علاقة البطلة وزوجها بتركياتظهر لنا ارتباطا عاطفيا قويا بالموقع الجغرافي المحدد وهو تركيا، نلاحظ أن هذا الإرتباط يتجلى بشكل خاص لدى الزوج، حيث يعبر عن مستوى عال من الميل الإيجابي تجاه هذا الموقع "ودعت تركيا وتركت بين مسامها كلمة حب للرجل الذي اختارها أرضا بلا منازع لحياته الجديدة"[6].

عقب وفاة الزوج بقيت البطلة تزور تركيا باستمرار "تستقبلني اسطنبول بجفاء أفهمه جيدا، توقعت أن تراني برفقة زوجي وولعه الطفولي اللذيذ بتاريخها ومعالمها الشامخة وسط

[1] جبران مسعود الرائد، معجم ألف بائي في اللغة والاعلام، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2005، ص802.

[2] شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط1، عمان، ص10.

[3] سارة حيدر، شهقة الفرس، ص16.

[4] المصدر نفسه، ص75.

[5] المصدر نفسه، ص74.

[6] المصدر نفسه، ص125.

الضباب"[1].ربما أطلب منها أن تغفر لي مجيئي دون زوجي ودون عينيه القادرتين دائما على القفز فوق حواجز الصمت"[2].

وتكمن القيمة المكانية هنا في الحنين والاشتياق والحفاظ على الذكرى، من خلال زيارة هذا المكان تسعى البطلة للحفاظ على ذكرى زوجها، باختصار تركيا تحمل ثقلا عاطفيا ورمزيا كبيرا، إنها مستودع الذكريات ومكان تلجأ له البطلة لاستعادة الماضي والشعور بالاتصال بمن فقدته.

❖ **الحديقة:** تعد الحديقة من الأمكنة المفتوحة يرتادها الناس لتمضية وقت الإستراحة وورد ذكر الحديقة في الرواية حيث نجد الكاتبة تقول: "يخرج إلى الحديقة وأسراب الفراشات تحوم حول شعلة وهمية وتدعوه للإنضمام إليها"[3].

علاقة البطلة وزوجها بالحديقةهي علاقة تواجد واستقرار وذلك بمجرد دخوله يصبح الشخص متواجدا أو مستقرا داخل الحديقة، وكذلك هناك علاقة ملاحظة وتفاعل وجود الفراشات والشعلة الوهمية التي تدعوه للانضمام تشير إلى إمكانية تفاعل مكاني آخر مثل الإقتراب من الفراشات أو الشعلة، وكذا الجاذبية والإنجذاب وجود الفراشات والشعلة الوهمية التي تدعوه للإنضمام يوحي بعلاقة جاذبية مكانية "سأخرج إلى الحديقة صار البيت كله مضمخا برائحة الحشيش"[4].

[1] سارة حيدر، شهقة الفرس، ص188.

[2] المصدر نفسه، ص119.

[3] المصدر نفسه، ص91.

[4] المصدر نفسه، ص100.

❖ **المستشفى:**

يعتبر مكانا مفتوحا لتقديم الرعاية الصحية الشاملة والمتخصصة للأفراد المحتاجين إليها "أجد نفسي في مستشفى تتضوع منه رائحة الدواء والموت"[1]."أنا في المستشفى من جديد لم أعد أفرق كثيرا بين الواقع والخيال"[2].

علاقة البطلة بالمستشفى فالمستشفى باختصار ليس مجرد مكان للعلاج بل هو مكان يفوح برائحة الألم والفقد مما يخلق قيمة مكانية سلبية ومؤثرة للبطلة، كما عبر أيضا المستشفى عن حالات الضعف والإنهيار التي تصل إليها البطلة.

❖ **المطار:**

يعتبر بوابة مفتوحة تربط المدن والدول عبر الجو وتسهل حركة المسافرين، "يحلو الليل تعليق الرحلات الجوية الطارئة بسبب أجهله، والمطار كأي مكان آخر عامر بالأنفاس الكريهة والقصص المعلقة والمشاغل اليومية"[3].علاقة البطلة بالمطار تكمن في القيمة المكانية للبطلة في هذا النص تحمل طابعا سلبيا ومقيدا وحملا يمكن استخلاصها من "يحلو الليل تعليق الرحلات الجوية الطارئة" يشير إلى حالة من الجمود وعدم القدرة والحركة كون البطلة تجهل السبب يزيد من شعورها بالعزلة وعدم التحكم في الظروف، "كأي مكان آخر عامر بالأنفاس الكريهة والقصص المعلقة والمشاغل اليومية"، هذا الوصف يعمم المكان ويجرده من أي خصوصية أو جاذبية، "الأنفاس الكريهة" تخلق صورة حسية منفردة غير مريحة للمحيط، "القصص المعلقة" توحي بوجود حالات غير مكتملة وتوتر وعدم حسم في حياة الآخرين المحيطين بالبطلة مما قد يؤثر عليها سلبا. بشكل عام القيمة المكانية للبطلة هي

[1] سارة حيدر، شهقة الفرس، ص86.

[2] المصدر نفسه، ص34

[3] المصدر نفسه، ص124.

قيمة سلبية ناتجة عن الشعور بالتقييد والملل والانزعاج من المحيط الروتيني والمنفر. المكان ليس مصدرا للراحة أو الإلهام بل هو مجرد نقطة توقف مملة وغير مرغوب فيها، كما يدل على عدم الاستقرار والبقاء المؤقت.

❖ **إسبانيا:** مكان مفتوح بلد جميل له ارتباط وثيق بالعرب والمسلمين "... نسافر إلى حدائق غرناطة في إسبانيا حيث عاشت البطلة مع غجري إشبيلي حكاية لن نتهور أبدا بوصفها بالتافهة"[1]. فقد ارتبطت إسبانيا عند البطلة بنزواتها السابقة فكانت مكانا للمتعة والحرية.

تكمنعلاقةإسبانيابتولستوي وزوج البطلةفي ارتباط إسبانيا بزوج البطلة وتولستوي والده "أتذكر يوم روى لي تولستوي عن مشهد مشابه لهذا عندما كان وابنه في إسبانيا يحاولان إنهاء لعبة دامت ثلاثة أشهر"[2]، فقد ارتبطت إسبانيا عندهم بأهم لعبة سيطرت على حياتهما وأخذت حيزا زمانيا ومكانيا واسعا، لدرجة أن الزوج كان يجلس لساعات متأخرة من الليل يلعب مع والده متجاهلا زوجته واحتياجها إليه.

❖ **المزرعة:** إرتبطت البطلة بالمزرعة إرتباطا وثيقا فكانت الملجأ والأمان بعد فقدان زوجها عندما قال لها والده تولستوي "تعالي إلى المزرعة" كما أن المزرعة تحتوي إسطبل كولومبيا التي تعلقت بها كثيرا، "لابد أن أعترف أنني أذهب إلى المزرعة من أجل كولومبيا"[3]، فكولومبيا ليست مجرد فرس فهي تشبه البطلة في جموحها وعنفوانها وشموخها فهي تحمل دلالات أنثوية فهي رمز للحرية، القوة، الروح الجامحة إضافة إلى الجمال

[1] سارة حيدر، شهقة الفرس، ص74.

[2] المصدر نفسه، ص74.

[3] المصدر نفسه، ص132.

والأنوثة، وهذه كلها ملفات مشتركة مع البطلة والفرس "لكني في المزرعة مضطرة لأن أكون شجاعة فكولومبيا ما زالت هنا وما زال صمتها يشعرني بالأمان والثقة"[1].

فكانت كولومبيا مصدرا للأمان للبطلة، كما أن بطلتنا ربطت حياتها بحياة كولومبيا من شدة تعلقها بها "وتلك القناعة المؤلمة التي تسكنني مذ عرفتها، تلك التي ترتبط حياتي بحياتها، إن ماتت هذه الفرس سوف أغرق قبل عبور النهر والوصول إلى الضفة المقابلة، حيث الحياة حيث البداية التي لن أرجو نهاية بعدها..."[2].

ب) الأمكنة المغلقة:

وردت الأمكنة المغلقة في رواية "شهقة الفرس" حيث ساعدت في إبراز الحدث وسير الحركة للشخصيات في الرواية.

المكان المغلق "غالبا الحيز الذي يحتوي حدودا مكانية تعزله عن العالم الخارجي ويكون محيطه أضيق كثيرا من المكان المفتوح، فقد تكون الأماكن الضيقة مفروضة لأنها صعبة الولوج، وقد تكون مطلوبة لأنها تمثل الملجأ أو الحماية التي يأوي إليها الإنسان بعيدا عن صخب الحياة[3]. أي يعني أن المكان المغلق له خاصية الإنغلاق والتقييد.

إن هذا المكان المغلق هو الذي يأوي الإنسان، فهو مكان العيش ويحوي الإنسان كما عرفه "الشريف حبيلة" هي "الفضاءات التي ينتقل بها الإنسان ويشكلها حسب أفكاره والشكل الهندسي الذي يروقه، ويناسب تطور عصره وينهض الفضاء المغلق كمقبض للفضاء المفتوح، وقد جعل الروائيون من هذه الأمكنة إطارا لأحداث

[1] المصدر نفسه، ص134.

[2] سارة حيدر، شهقة الفرس، ص134.

[3] ينظر: سعيد حورانية، جماليات المكان في قصص، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط1، 2011، ص44.

قصصهم ومتحرك شخصياتهم"[1]، وهذا يعني أن الإنسان من يشكل هذه الفضاءات ويتحرك فيها وفقا لأفكاره وتطور عصره وأن هذه الفضاءات تستخدم من قبل الروائيين كمسرح لتحرك شخصياتهم وإطار لأحداث قصصهم.

"والفضاء المغلق دلالة على الواقع المرير والإنغلاق على الذات وإحباط الإنسان في عدم قدرته على التفاعل مع العالم الخارجي كفضاء البيت الذي عنى الألفة والتي نتذكرها مهما ابتعدنا عنها"[2]، يعني أن الفضاء المغلق يرمز إلى الواقع المرير والواقع الصعب مما يعيق قدرة الإنسان على التفاعل مع العالم الخارجي وعلى النقيض من ذلك يمثل فضاء البيت مكانا للألفة والمودة التي تبقى خالدة في ذاكرتنا مهما ابتعدنا عنه.

❖ **الغرفة:** تعتبر مكان مغلق عن العالم الخارجي فهي رمز للهدوء والسكون والطمأنينة والراحة كما عرفها "ياسين النصير" في قوله "... يدخلها الإنسان فيخلع جزءا من ملابسه ويدخلها ليرتدي جزءا آخر وعندما يألفها يتحرك بحرية أكثر، وإذا اطمأن تماسكها بعد التعري فيها، التعري الجسدي والفكري لكنه عندما يخرج منها يعيد تماسكه ويبدو كما لو أنه خرج من تحت غطاء خاص"[3]. وهذا يعني أن الفضاء يدخله الإنسان يمثل حالة مؤقتة من التحرر والتخلي عن القيود الظاهرية والفكرية، حيث يشعر فيه بالراحة والألفة لكنه عند الخروج يعود إلى مظهره وسلوكه المعتاد وكأنه يغادر بيئة خاصة سمحت له بتلك الحالة المؤقتة من التحرر.

وفي رواية "شهقة الفرس" أخذت الغرفة حيزا كبيرا من حياة البطلة داخل بيت زوجها، فكانت بمثابة الملجأ تارة عندما تقول: "انسحبت إلى غرفتي وتركته في غرفة الضيوف"[4]،

[1] الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني)، ص204.

[2] غاستونباشلار، جماليات المكان، ص162.

[3] ياسين النصير، الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1986، ص78.

[4] سارة حيدر، شهقة الفرس، ص09.

وتارة بمثابة السجن: "أبحث في ضباب الغياب عن سبيل إلى الوطن الضائع، أدري أنني أفعل ذلك من أجل المرأة السجينة"[1]، فهي تشعر فيها بالغربة والإنعزال وذلك لأن زوجها لا يبادلها نفس المشاعر، كما ارتبطت الغرفة بالخيانة "فهناك في أقصى الغرفة يجلس إدوارد منكبا على كتابه غير آبه بجو المرح الذي يثيره تولستوي وهو يروي نكته الجريئة"[2].

فكان الضوء المنبعث من غرفة إدوارد في الرواق يثير فضول البطلة، "ألاحظ أن غرفة إدوارد مفتوحة على غير العادة لا أقاوم رغبتي في الدخول فإذا بي أجد امرأة نصف عارية"[3].

"توقفت من جديد أمام غرفة إدوارد ولبثت أتأملها"[4].

وخلاصة القول أن الغرفة هذا المكان المغلق الذي يحتوي الأسرار والأحاسيس والمشاعر له رابط وثيق بالبطلة ونال حيزا كبيرا من تحركاتها.

❖ **الإسطبل:** هو المكان المخصص لإشباع الحيوان ونومه وراحته، وذكر الإسطبل في الرواية حيث تقول الروائية عن الفرس كولومبيا بأنها غاضبة ولم تعد تسلم عنانها بعد وفاة فارسها تولستوي، صامتة تنتظر هي الأخرى رحيلها لتلتحق بفارسها "غاضبة لأن كولومبيا لم تعد تسلم عنانها لأحد بعد موته، صامتة كأرملة وفية قابعة في الإسطبل بانتظار موعد رحيلها وقد نسب كل شيء عن حبيبها الجواد المنحدر من فصيلة رديئة التي حرمها من الإنتشاء بين ذراعيه"[5].

[1] المصدر نفسه، ص36.

[2] سارة حيدر، شهقة الفرس ص16.

[3] المصدر نفسه، ص20.

[4] المصدر نفسه، ص21.

[5] المصدر نفسه، ص102.

كولومبيا حزينة تتذكر موت تولستوي "أما كولومبيا فصامتة إلى أجل غير مسمى يفتح لها إدوارد أحيانا باب الإسطبل فتنطلق بسرعة جنونية كالحب لتتوقف أمام نبع الماء حيث توفي تولستوي"[1].

فالإسطبل ليس مجرد مكان لإيواء الخيول بل هو فضاء رمزي يعكس جوانب مهمة من شخصية البطلة وتطلعاتها ورغبتها في التحرر والتعبير.

❖ **البيت:** المكان المخصص والملائم تشكل فيه الألفة وله قيمة وأهمية في حياة الإنسان حيث يعتبر هو الملجأ والمأوى بعد يوم شاق ومتعب، فهو مصدر الراحة والطمأنينة "البيت مملكة الإنسان الذي يمارس فيه حياته ووجوده ويشعر بذاته وضمن تركيبة البيت المكانية تتجسد تركيبة المشاعر وتركيبة الأفعال"[2]، فهو بوصفه مكانا مغلقا له دلالة سلبية وإيجابية وهو على عكس الأمكنة المغلقة، فانغلاقه يعني المزيد من الأمان والطمأنينة والأهم من ذلك الحرية، فيه يمارس الإنسان حريته كما يشاء وورد ذكر البيت في الرواية وهذا ما نلاحظه من خلال بعض المقاطع.

إن البطلة عند موت زوجها تقول كيف تعيشين بدونه ولم تفكر بالجنون الذي باشر بالزحف على أجواء البيت فمن شدة حزنها على زوجها وفقدانها له أصبحت ترى الجدران والستائر وكل شيء في البيت رمادي اللون، فالبيت في الرواية يحمل معنى الألم والخوف والوحدة وهذا ما قالته البطلة "بل قلت فقط أن حياتي التي سأعيشها من دونه سوف تكون غريبة أيضا ... لم أفكر في الجنون أو شيء يشبهه، الذي بدأ يزحف ببطء على أجواء البيت، يغمر ألوان الجدران والستائر وإذا بي أكتشف أن كل شيء صار رماديا"[3]، حيث أن البيت مكان مغلق.

---

[1] المصدر نفسه، ص138.

[2] حنان محمد موسي حمودة، الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، أحمد المعطى نموذجا، ص95.

[3] سارة حيدر، شهقة الفرس، ص07.

القيمةالمكانية للبطلة في البيت تكمن في كون بطلة الرواية امرأة تعيش في صراع داخلي عميق وتتميز شخصيتها بالضياع والجنون، يمثل البيت فضاء داخليا ونفسيا للبطلة أكثر من كونه مجرد مكان مادي، إنه يعكس حالتها الداخلية المضطربة حيث تتداخل فيه الأوهام والذكريات والواقع وكذلك فضاء الذاكرة يمكن اعتبار البيت مستودعا للذاكرة، حيث تسترجع البطلة أحداثا وماضيا يساهم في تشكيل حاضرها المضطرب، بشكل عام فإن القيمة المكانية للبيت في رواية "شهقة الفرس" تتجاوز الوصف الفيزيائي لتضع عنصرا رمزيا ودلاليا يعكس الحالة النفسية للبطلة وتجربتها الداخلية.

لقد أظهر لنا هذا الفصل كيف يتفاعل مفهوم المكان بأبعاده المختلفة المتمثل في أماكن مغلقة ومفتوحة مع الأبعاد الجوهرية للشخصية (البعد النفسي، الجسمي، الاجتماعي) وتفاعلاتها الوظيفية التي جسدناها في نموذج الشجرة حيث وضح لنا عمق التأثير المتبادل بين الأفراد وبيئتهم وكيف تتشابك هذه العناصر لتكوين نسيج الحياة الاجتماعية والنفسية.

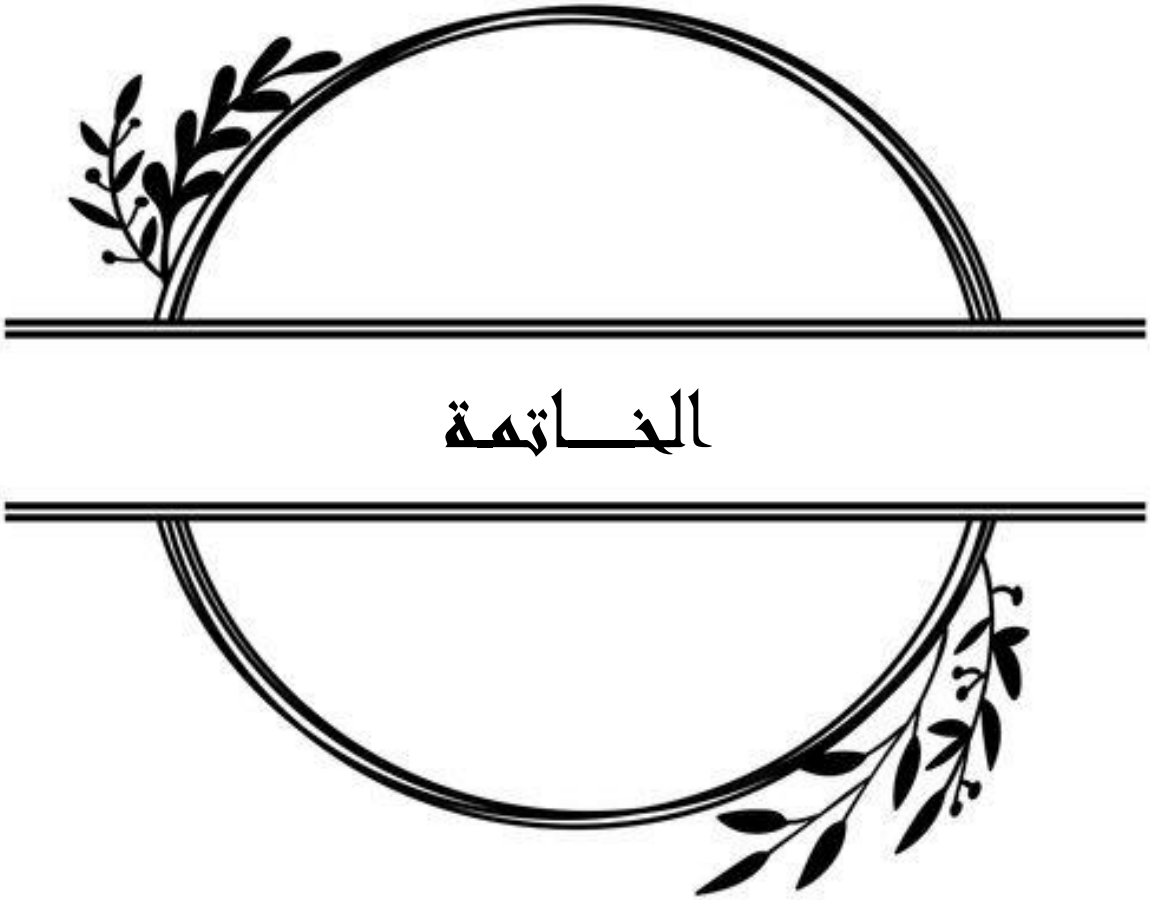

الخـــاتمة

الخاتمة:

بحمد الله وتوفيقه،وصلنا إلى ختام هذا البحث الذي بذلنا فيه جهدنا، لإلقاء الضوء على جميع الجوانب المتعلقة بالشخصية، من خلال دراسة بنية الشخصية في رواية "شهقة الفرس" للكاتبة الجزائرية "سارة حيدر".

وها نحن الآن في نهاية مشوارنا البحثي نجد أنفسنا قد توصلنا إلى نتائج أهمها:

1- تعتبر الشخصية من أهم مقومات العمل الروائي، إذ تشكل بناءه وتحكم نسيجه، فالرواية بلا شخصية جسم مبتور الأطراف.

2- الشخصية أداة الكاتب أو الروائي لتمرير أفكاره وتوجهاته الفنية والسياسية والفلسفية..، وكذلكالشأن بالنسبة لروايتنا فقد مررت من خلالها سارة حيدر رسائل مباشرة وأخرى ضمنية عن توجهاتها ومعتقداتها.

3- ساعدت دراسة بنية الشخصية على فهم العوامل النفسية والاجتماعية وذلك من خلال دراسة الأبعاد: البعد الجسمي، البعد النفسي، البعد الاجتماعيوالتي شكلت سلوكها.

4- شخصية الرواية لها دور كبير في إثراء الحواروالسرد وتحقيق التأثير في القارئ والذي قد يكون إعجابا أو نفورا وفي كلتا الحالتين تكون قد حققت هدفها.

5- شخصياتروايتنا تمثل نماذج بشرية قد تحدث على أرض الواقع، لذلك فدراستها تمكننا من فهم علم النفس البشرية من خلال الدروس التي تقدمها.

6- إثراء التجربة القرائية وجعلها أكثر متعة حيث تعتبر رواية "شهقة الفرس" من الروايات التي طرحت قضايا أخلاقية هامة مثل: الخيانة الزوجية والمخدرات.

ونرجو في الأخير أن نكون قد وفقنا في بحثنا، واستطعنا تحقيق الأهداف المنشودة، والتي لن تكون كاملة لأن الدراسة لا نهاية لها والتوسع فيها متاح للجميع.

الملحق

أولا.التعريف بالروائية:

"سارة حيدر" من أبرز الروائيات الجزائريات الشابات، ولدت في الجزائر عام 1987، تكتب باللغتين العربية والفرنسية. بدأت مسيرتها مبكرا حيث أصدرت روايتها الأولى "**زنادقة**" عام 2004 والتي حازت على جائزة "**أبوليوس**" من المكتبة الوطنية الجزائرية.

تميزتكتاباتها بالجرأة في طرح القضاياالاجتماعيةوالدينية والسياسية.

أصدرت"سارة حيدر"عدة روايات باللغة العربية مثل:

"**لعاب المحبرة**" سنة 2006.

وروايتها التي نحن بصدد دراستها "**شهقة الفرس**"سنة 2007.

ثم انتقلت للكتابة باللغة الفرنسية فأصدرت روايتها "**فواصل جنونية**" سنة 2016.

حظيتأعمالها باهتمام النقاد والقراء سواء في الجزائر أو في الوطن العربي[1].

ثانيا.ملخص الرواية:

رواية "شهقة الفرس" للكاتبة الجزائرية "سارة حيدر" هي عمل أدبي يتميز بلغته الشاعرية، وأسلوبه السردي المبتكر، تتناول الرواية حكاية امرأة تعيش في عالم مضطرب مليء بالتحديات، حيث يتداخل الماضي بالحاضر، والواقع بالخيال، لا تتبع الرواية خطا سرديا تقليديا بل تعتمد على تقنية تيار الوعي، مما يجعل القارئ يغوص في الهواجس والتقلبات النفسية للبطلة.

[1]سارة حيدر :الروائية الجزائرية التي تكتب باللغتين العربية والفرنسية"، *القدس العربي*، تم الاسترجاع في 15مايو 2025 على الساعة 15:15، من https://www.alquds.co.uk/سارة-حيدر-الروائية-الجزائرية-التي-تكتب-باللغتين-العربية-والفرنسية/

تستحضر البطلة باستمرار علاقاتها السابقة والتي باءت بالفشل وتركت وراءها ذكريات تؤرقها وترسم نظرتها للحاضر والمستقبل، وتجعلها غير قادرة على تجاوزها، وكأنها تبحث عن شيء مفقود.

تبدأ الرواية باستحضار البطلة للحظات الأخيرة في حياة زوجها، هذا الزوج الذي كان بمثابة فرصة لبداية جديدة، والذي حاولت في جميع أطوار الرواية فهم طبيعته، وفك شفرته ولكنه كان يصدها بتكتمه وسريته، ولكنه يرحل ويأخذ معه أسراره متأثرا بسرطان الكبد وهو لا يزال في الأربعين من عمره.

اِعتمدت الرواية على الأسلوب التجريبي الذي يعتمد على تيار الوعي حيث ينقلنا مباشرة إلى أعماق البطلة وأفكارها.

كما يعتمد على الرمزية والتي طغت على أحداث الرواية عن طريق اِستعمال لغة شعرية مكثفة مع اِستعمال تقنيات سردية غير تقليدية، مثل التنقل الزمني المفاجئ والإسترجاع وهو ما أضفى على الرواية مزيدا من التشويق.

والعنوان "شهقة الفرس" دليل على توق البطلة للحرية والتحرر من القيودالاجتماعيةوالنفسية، والجموح والقوة تماما كالفرس.

وأخيرا تعتبر رواية "شهقة الفرس" لـ"سارة حيدر" عملا روائيا جريئا يتناول مواضيع حساسة بأسلوب يعتمد على التجريب والرمزية وتكسير الزمن.

ثالثا. واجهة الرواية:

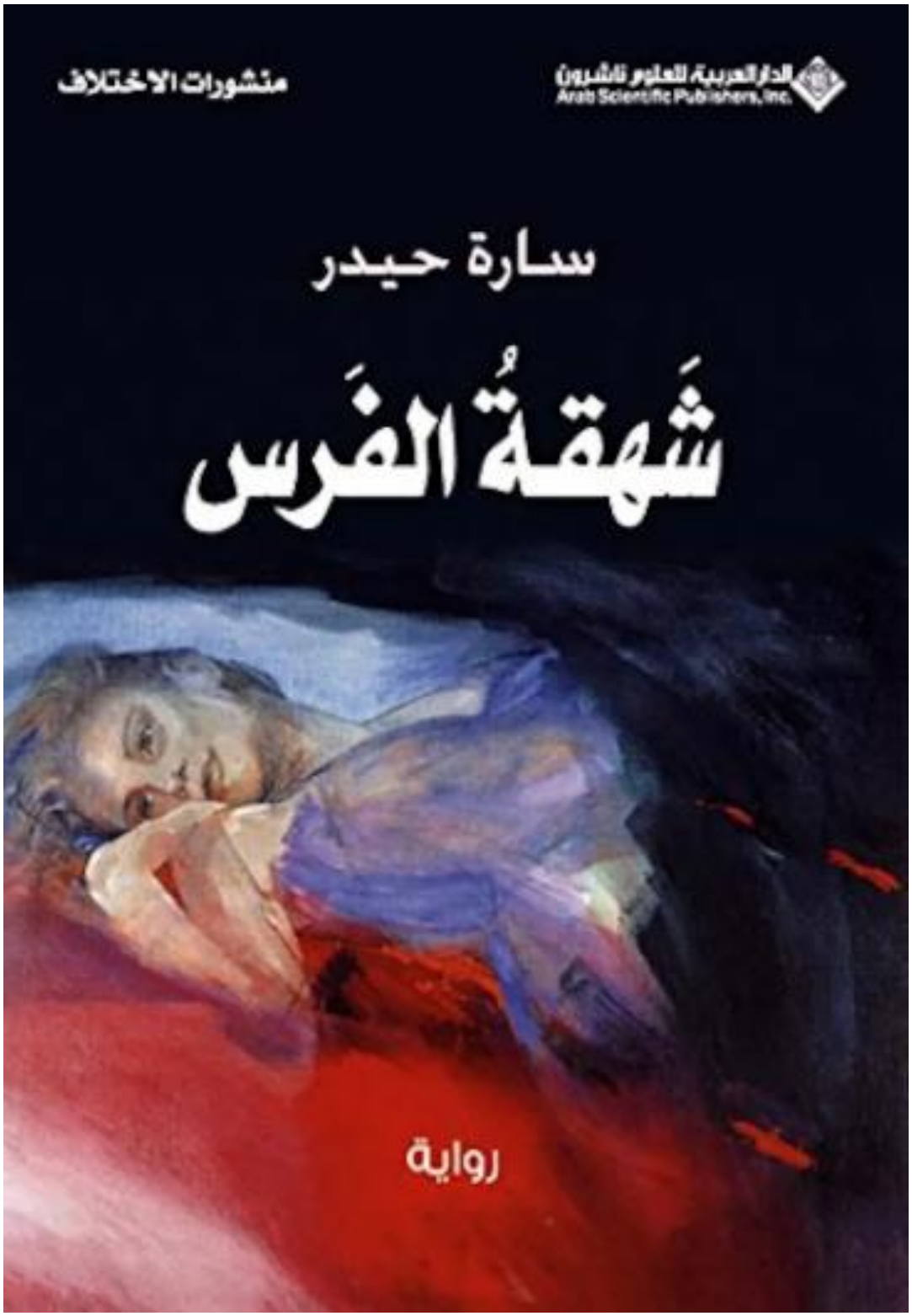
منشورات الاختلاف
الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.
سارة حيدر
شَهقةُ الفَرس
رواية

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش.

أولا. المصادر:

1. سارة حيدر، شهقة الفرس، الدار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت، 2007.

ثانيا. المراجع العربية:

2. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990.
3. حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1991.
4. حنان محمد موسي حمودة، الزمكانية وبنية الشعر المعاصرأحمد عبد المعطي حجازي نموذجا، جدار الكتاب العالمي، عمان، ط1، 2006.
5. سعيد حورانية، جماليات المكان في قصص، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط1، 2011.
6. سعيد يقطين، قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1997م.
7. سيد محمد غنيم، الشخصية، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1983.
8. شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان،ط1،
9. شربيط أحمد شربيط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، الجزائر، د. ط، 2009.

10. الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني)، عالم الكتب الحديث، إربد، د.ط، 2010.

11. صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الهدى للنشر، عين مليلة، ط1، 2003.

12. عبد الحميد بورايو، منطق السرد دراسات في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1997.

13. عبد القادر أبو شريفة حسين، لاقي قزف، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر،عمان، ط4، 2008.

14. عبد الكريم الجبوري، الإبداع في الكتابة والرواية، دار الطليعة الجديدة، دمشق، ط1، 2003.

15. عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، الجزائر، ط1، 1990.

16. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (البحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1، 1998.

17. علي أحمد باكثير ونجيب الكيلاني، الشخصية الروائية دراسة موضوعية وفنية، عالم الإيمان للنشر والتوزيع، مصر، 2009.

18. فؤاد علي حارز الصالحي، دراسات في المسرح، دار الكندي للنشر، الجزائر، ط1، 2010.

19. محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، د.ط، 2010.

20. محمد غنيمي هلال، النقد الادبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، ط1،2001.

21. محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1955.

22. مصطفى الكيلاني، الرواية والتأويل سردية المعنى في الرواية، أزمنة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009.

23. نادر أحمد الخالق، الشخصية الروائية بين علي أحمد باكثير ونجيب الكيلاني (دراسة موضوعية وفنية)، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2009.

24. ياسين النصير، الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ط1، 1986.

25. يمنى العيد، السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الغرب لنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1990.

ثالثا. المراجع المترجمة:

26. تزفيطان تودوروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف د، ب، ط1، 2005.

27. جيرار جينيت وآخرون، نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، المغرب، 1989.

28. جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، بيروت للنشر والمعلومات، القاهرة، د.ط، 2003.

29. رولان بارت، مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، تر: منذر عياشي، مركز النماء الحضاري، باريس، ط1، 1933.

30. غاستونباشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلستا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط5، 2000.

31. فيليب هامون، سيميولوجية شخصيات الرواية، تر: سعيد بن كراد، دار حوار، سوريا، ط1، 2013.

رابعا. القواميس والمعاجم:

32. أحمد بن احمد الفيومي المقري، المصباح المنيرفي غريب الشرح الكبير، مكتبة لبنان، الجزء الثاني.

33. جبران مسعود الرائد، معجم ألف بائي في اللغة والاعلام، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2005.

34. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ت ج، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة للنشر والتوزيع،ج3.

35. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار، لبنان، ط1، 2002.

36. محمد مرتضى حسين الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد الكريمالعزباوي، مطبعة حكومة الكويت، ج18، د، ط، 1979.

37. ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1993.

خامسا. المواقع الالكترونية:

38. https://www.britannica.com/topic/Prometheus-Greek-god

39. http://www.citededesign.com/fr/a/yves-michaud-2510

40. PEN America, "Case Histories: Allen Ginsberg," https://pen.org/case-histories-allen-ginsberg/

41. Jean-Charles Darmon, *"Jean de La Bruyère : une morale en fragments"*, Dix-septième siècle, no. 209, 2001, OpenEditionJournals, https://journals.openedition.org/dhfles/3023

42. https://www.meisterdrucke.ae/fine-art-prints/nadar/1042003/

43. "غوتاما بوذا" موسوعة بريتانيكا https://www.britannica.com/biography/Buddha-founder-of-Buddhism

44. سارة حيدر :الروائية الجزائرية التي تكتب باللغتين العربية والفرنسية"، *القدس العربي*، https://www.alquds.co.uk/سارة-حيدر-الروائية-الجزائرية-التي-تكتب-باللغتين-العربية-والفرنسية/

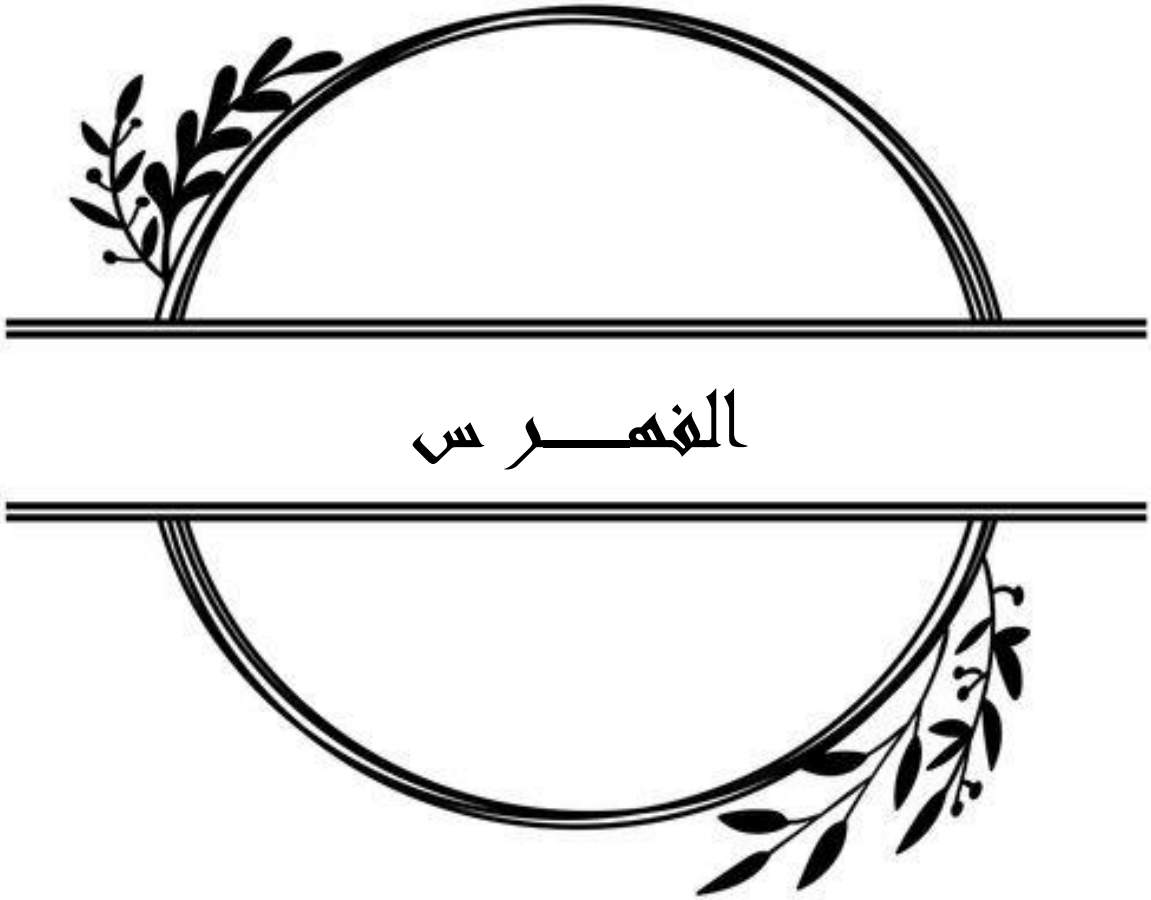

الفهـــرس

فهرس المحتويات

شكر وتقدير .....
مقدمة..... أ

مدخل: مفاهيم الشخصية في السرد

1. مفهوم الشخصية: 5
   1.1. لغة..... 5
   2.1. اِصطلاحا..... 6
   3.1. الشخصية عند الغرب:..... 7
   4.1. الشخصية عند العرب:..... 8

الفصل الأول: بنية الشخصية في الرواية

1. مستويات الشخصية: 13
   1.1. الشخصيات الرئيسية:..... 13
   2.1 الشخصيات الثانوية:..... 18
   3.1 الشخصيات الهامشية: 22
2. أقسام الشخصية:.....26
   1.2. الشخصيّة المرجعية..... 27
   2.2. الشخصية الإشارية الواصلة: 33
   3.2. الشخصية الاستذكارية: 35

الفصل الثاني: الأبعاد والقيم المكانية للشخصيات

1. أبعاد الشخصية: 38
   1.1. البعد الجسمي: 38
   2.1. البعد الاجتماعي:..... 40

3.1. البعد النفسي: 43
2. العلاقة الوظيفية بين الشخصيات.....46
3. المكان.....52
1.3. مفهوم المكان لغة: 52
2.3. مفهوم المكان اصطلاحا: 53
3.3. صور المكان:..... 54
أ) الأمكنة المفتوحة 55
ب) الأمكنة المغلقة 60
الخاتمة: 66
أولا. التعريف بالروائية: 68
ثانيا. ملخص الرواية:.....68
ثالثا. واجهة الرواية: 69
الملـــــحق 71
قائمة المصادر والمراجع: 72
فهرس المحتويات 78
الملخص .....

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة بنية الشخصية في رواية "شهقة الفرس"للكاتبة الجزائرية "سارة حيدر" فالشخصية هي عنصر أساسي لبناء أي عمل روائيمن خلال خطاب روائي يعكس الواقع بواسطة شخوص واقعية وأخرى رمزية كما هو الحال في روايتنا المدروسة، ولبلوغ هدفنا تناولنا خطة بحث متكونة من فصلين مسبوقة بمدخل بعنوان: مفاهيم الشخصية في السرد تحتوي على العناصر التالية: مفهوم الشخصية: لغة واصطلاحا، الشخصية عند العرب وعند الغرب.

أما الفصل الأول والموسوم ببناء الشخصية في الرواية فتكون من: مستويات الشخصية: شخصية رئيسية،شخصية ثانوية، شخصيةهامشية، إضافة إلى أقسام الشخصية: الشخصية المرجعية، الشخصية الإشارية الواصلة والشخصية الاستذكارية.

أما في الفصل الثاني فتناولنا:أبعاد الشخصية من حيث البعد الجسمي، الاجتماعي والنفسي، وبعدها تطرقنا إلى العلاقة الوظيفية بين الشخصيات، ثممفهوم المكان وصوره، متبعين المنهج البنيوي التحليلي.

الكلمات المفتاحية: الرواية، الشخصية، شهقة الفرس.

Abstract

This research aims to study the structure of character in the novel Shahqat al-Faras by the Algerian writer Sara Haidar. Character is a fundamental element in constructing any narrative work through a narrative discourse that reflects reality via both realistic and symbolic characters, as is the case in our studied novel. To achieve our objective, we adopted a research plan consisting of two chapters, preceded by an introduction titled "Concepts of Character in Narrative," which includes the following elements: the concept of character linguistically and terminologically, character in Arab and Western contexts.

The first chapter, entitled "The Construction of Character in the Novel,"comprises levels of character—main character, secondary character, marginal character; in addition to types of character: referential character, connective deictic character, and recollective character.

In the second chapter, we addressed: the dimensions of character in terms of physical, social, and psychological aspects; followed by the functional relationship between characters, thenthe concept and representations of space; employing the structural-analytical approach.

Keywords: ***novel, character, Shahqat Al-Faras*****.**